

# الفلاح

على محمد

## الفصل





مطبعة خان بكتبة مصر

# الفلاح لفصيح

كوميديا في أربعة فصول

تأليف

علي أحمد باكثير

الناشر

مكتبة مصر  
٣ شارع كامل صدقي - الفيحالة

دار مصر للطباعة

سعد جوده السحار وشركاه



## شخص المسرحية

راى : من أتباع رنزي .

خنوم : الفلاح القصيح .

الملك : نيخاورع ...

الملكة : نفرت رع .

نخت : من أتباع رنزي .

رنزي : الوزير .

إلما : زوجة رنزي .

ميريه : امرأة الفلاح القصيح .

دورو  
سابل  
جيدوم  
فلاحون .

المسجل: كاتب في القصر .

حراس . جوارى . حاشية . ثوار من الشعب .



## الفصل الأول

### جانب من الرواق في القصر الملكي

( يرفع الستار فترى راى وخنوم يرقبان الدرج الموصل  
إلى الرواق . )

راى : ( يرى تردد خنوم وتهيبه ) تقدم يا خنوم لا تخف .

خنوم : أمصر أنت على أن ندخل قصر الملك ؟

راى : يا هذا نحن الآن في قصر الملك .

خنوم : نحن بعد على الدرج وفي وسعنا أن ننصرف .

راى : هيهات .. فأت الأوان .

خنوم : أتريد أن تقول إن شرًا قد نصب لنا وإنا قد وقعنا الآن في

الشرك ؟

راى : أى شرك يا رجل ؟ علام هذا التشكيك ؟ ألا تثق بى يا

خنوم ؟

خنوم : لو لم أثق بك ما جئت معك . ولكنى أخشى أن تخدع أنت أيضاً فتحل بنا كارثة نحن الاثنين .

راى : يا هذا اطمئن .

خنوم : إني والله لا أدرى ماذا جعلك تهتم بى إلى هذه الدرجة ؟

راى : محبتي لك ورغبتي فى أن تسترد حقك وتنتصف ممن ظلمك .

خنوم : بالأمس لم أستطع أن أنتصف من موظف صغير . أفأنتصف اليوم من الوزير ؟

راى : لا تنس أنك ستشكو الوزير إلى الملك .

خنوم : الملك بالنسبة إلى الوزير مثل الوزير بالنسبة إلى الموظف الصغير .

راى : كلا كلا .. الملك نىخاورع شىء آخر . الملك نىخاورع عادل رحيم .

خنوم : الوزير رنزى أيضا كان مشهورا بين الناس بالعدل والرحمة ، ثم اتضح أنه أظلم الناس وأقسى الناس . فالشهرة غير الحقيقة .



راى : جرب يا أخى فسترى ما يسرك .

خنوم : قد جربت فلقيت ما ساءنى . الجلد على ظهرى فوق ضياع  
حقى .

راى : جرب مرة أخرى .

خنوم : هاأنذا قد جئت لأجرب . لا أدرى والله كيف تسلطت  
على وصرت توجهنى كيف تريد .

راى : أتشك فى إخلاصى لك ؟

خنوم : بعض الشك ، إذ أكرمتنى هذا الإكرام كله دون سابق  
معرفة .

راى : أنت تستحق الإكرام يا خنوم ، ثم إنى أطمع فى المكافأة  
والجزاء .

خنوم : منى ؟

راى : أنت لا تملك شيئاً .

خنوم : ممن إذن ؟

راى : من الملك .

خنوم : لأنك جئت لى إليه ؟

راى : نعم .

- خنوم : وماذا يعنيه من أمرى ؟  
راى : الملك يحب الكلام الجميل .  
خنوم : ما جئت لأمدح الملك بل لأشكو الوزير إليه .  
راى : الملك يحب ذلك .  
خنوم : بينه وبين الوزير شىء ؟  
راى : لا .  
خنوم : فكيف يحب سماع الشكوى فيه ؟  
راى : صه ! اقتربنا فأصلح هندامك !  
خنوم : أف لهذه الثياب الثقيلة . لا أصلح لها ولا تصلح لى .  
راى : أتلومنى إذ اشتريتها لك من السوق لتقابل بها الملك ؟  
خنوم : معاذ الله إنما أذمها هى وأتململ منها ، وإن كنت لا أجحد فضلك ومعروفك ( يصلان إلى الرواق ) .  
راى : ( بصوت خافض ) اركع للملك والملكة . ( يركع ) .  
خنوم : ( يركع ) عجباً .. كأنما كانا فى انتظارنا ..  
راى : كانا حقاً فى انتظارك .  
الملك : تقدم يا خنوم .  
خنوم : ( يتقدم ) إنك لتعرف اسمى يا مولاي ؟

الملك : خنوم أنوب من قرية ( سخت حموت ) .

خنوم : مولاي الملك العادل الذي يعرف أسماء جميع رعيته !

الملك : اذكر لنا مظلمتك .

خنوم : مولاي ، كنت أحمل حاصلات مزرعتي على حميري  
قاصدا المدينة لأبيعها في السوق ، وأبتاع بثمانها قمحا  
لأسرتي . وبينما أنا في الطريق إذ اعترضني موظف يدعي  
تحوتي نخت فـ ..

الملك : انتظر ( يدخل تحوتي نخت ) أهو هذا يا خنوم ؟

خنوم : ( ينظر مذهوشا ) هو بعينه يا مولاي ! يالك من ملك  
عادل .. ماعت إلهة العدل نفسها لا يمكن أن تطمع في  
أكثر من هذا الذي صنعت .

الملك : أتم قصتك .

خنوم : هذا الرجل يا مولاي اعترضني في الطريق واستولى على  
حميري وما عليها .

الملك : ما تقول يا تحوتي نخت ؟

نخت : يا مولاي إنه وطىء مزرعتي بحميره حتى أكلت حميره  
سيقان القمح .

خنوم : حمار واحد يا مولاي التقم ساقا واحدة من القمح !  
نخت : ها هو ذا قد اعترف يا مولاي بجريته .  
خنوم : إن كانت جريمة فهي جريته . هو النذى دبر الحيلة  
لاغتصاب حميرى ، إذ نشر نسيج الكتان على الطريق العامة  
حتى غطاها كلها بين حافة حقله وحافة الترعة ،  
فاضطرت أن أسير فى شريط ضيق بجوار حقله فكان ما  
كان .

نخت : لو كلمنى يا مولاي لأزحت نسيج الكتان من طريقه .  
خنوم : لقد ناديت مرارا يا مولاي فلم يجبنى أحد .  
نخت : كان عليه يا مولاي أن يتوقف قليلا ويستمر فى النداء حتى  
يجاب .

خنوم : لقد تعمد يا مولاي ألا يجيب النداء إذ ظل مختبئاً فى وسط  
الحقل ، حتى إذا رأى الحمار يلتقم ساق القمح برز من  
مخبئه ليستولى على حميرى كلها بما عليها .

نخت : ها هو ذا يؤكد اعترافه مرة ثانية . ولكنه كتم عنك يا  
مولاي أنه شتمنى ووجه إلى كلمات قاسية واتهمنى بأنى  
سارق .

خنوم : بل هو شر من السارق يا مولاي . السارق يسرق خفية  
وهذا يسرق جهره . السارق يمضي هاربا بما سرق ولا  
يعتدى بالضرب على من سرق منه . وهذا انتزع فرعا من  
شجرة أثل فجعل يهوى به على ظهري بلا رحمة ولا شفقة .  
نخت : قد سمعت من فمه يا مولاي كيف رماني بالسرقة ، بل قال  
إني شر من السارق .

خنوم : أنت حقا شر من السارق .. عجباً أليس لنا أن نسمى  
الأشياء بأسمائها ؟

الملك : من شاهدك على ما تقول ؟

خنوم : حميرى التى عنده .

نخت : أما شاهدى يا مولاي فالسيد رنزي ، وشتان بين من  
شاهده الحمير ومن شاهده الوزير .

خنوم : شاهدى أفضل من شاهدته يا مولاي !

الملك : أفضل ؟

خنوم : الحمير لا تكذب أبداً يا مولاي !

نخت : أتريد أن تقول إن الوزير يكذب ؟

خنوم : إنه على كل حال ليس بشاهد ، وإنما هو غريم آخر .

نخت : لم يعجبك حكمه فاتخذته غريما آخر .

خنوم : أجل . لقد انتظرت منه إنصافا وعدلا فلم أجد منه إلا التحيز والظلم . إنه يا مولاي ..

الملك : انتظر يا خنوم . ( يدخل رنزي ) أهذا هو غريمك الآخر ؟  
خنوم : ( ينظر إليه مدهوشا ) عجبا ! أكنت قد أحضرته من أجل  
يا مولاي ؟

الملك : نعم .

خنوم : يالك من ملك عادل ! أنت ماعت إلهة العدل نفسها في  
صورة إنسان !

رنزي : يا مولاي إنه يمدحك ليستميلك إليه ولا يعلم أنك كالميزان  
لا تميل يمنة ولا يسرة .

خنوم : أيها الظالم الأعظم ! من علمك كل هذا الظلم ؟ إني أعلم أن  
مولاي الملك كالميزان لا يميل يمنة ولا يسرة ، وإلا لما كان لي  
مطمع أن ينصف الفلاح الصغير من الوزير الخطير .

رنزي : سمعت يا مولاي كيف يحسن هذا الفلاح الكلام ، حتى  
ليعرض الباطل في صورة الحق .

خنوم : مولاي ! هذا أعظم جرما من تحوقى نخت . تحوقى نخت

جريمته الطمع في حق الغير وهو موظف صغير ، وهذا  
جريمته الكذب على الله وعلى الحق وهو وزير كبير .

رنزى : أيها الفلاح القدر ! كيف تجرؤ أن تشكوني إلى جلالة  
الملك ؟ ألا تعلم أنني نديم الملك و صفيه ؟

خنوم : الآن صرحت عن نفسك . كيف تتكلم هكذا أمام الملك  
العادل ؟ إلى من أشكوك إلا إلى الملك ؟ إن مقامك ليس  
أكبر من مقام الملك ، وحقى ليس أصغر من باطلك . إن  
تكن نديم الملك و صفيه كما تقول فليعرف الملك حقيقتك  
ليختار له نديما و صفيا غيرك .

رنزى : لقد أدركت الساعة أن الشياط التي جلدتها على ظهرك  
ليست بكافية .

خنوم : مولاي ! ها هو ذا قد اعترف أنه جلدني بالشياط .

رنزى : لأنك أطلت لسانك عتي .

خنوم : كلا ما أطلت لساني على أحد .

رنزى : أتجرؤ أن تنكر ؟

خنوم : كيف لا أنكر ما لم يقع ؟

رنزى : ( للمسجل ) اقرأ ما كتبه عندك من كلامه .

المسجل: ( يقرأ من أوراق في يده ) أيها الوزير العظيم ، لقد نصبت  
لتسمع الشكاوى وتفصل بين المتخاصمين ، وتكبح جماح  
اللص ، فإذا أنت تتحالف مع اللص !

رنزى : أتتكر أن هذا كلامك ؟

خنوم : دعه يقرأ ما كتب من كلامك أنت .

رنزى : لم يكتب من كلامى شيئا .

خنوم : هذا ليس من العدل .

رنزى : أجب على سؤالى .. أتتكر أن هذا كلامك ؟

خنوم : لقد مدحتك فى أول الأمر وأثنت عليك ، فلما خاب ظنى  
فى عدلك صارحك برأى فىك .

رنزى : ويلك ! لقد جلدك تحوى نخت مرة ، ثم جلدتك مرة  
ثانية ، وأراك بعد فى حاجة إلى أن يأمر مولاي الملك بجلدك  
مرة ثالثة .

خنوم : ( فى ثورة عارمة ) مولاي الملك العادل .. ألا تسمع ما  
يقول هذا الذى نصبته وزيرا فى الناس ؟

رنزى : أيها الفلاح القدر ، أتراك تنعته بالعدل أيضا بعد أن يأمر  
بجلدك ؟



خنوم : كلا لن يأمر بجلدى .

رنزى : وما يدريك ؟

خنوم : إنه أعدل من ذلك .

رنزى : عدل الملك لا جدال فيه ، ولكنك أنت لا تلتبس العدل بل

تريد أن يحكم لك على هواك .

خنوم : مولاي الملك ، أيها الجالس على العرش تكلم !

رنزى : أيها الفلاح الوقح ! أنت تأمر الملك ؟

خنوم : نعم أمره بأن يكون ملكا . تكلم يا مولاي الملك أسمعنى

صوتك . أأنت حجر ؟ تكلم . إني لو شكوت إلى الصخر

لتكلم ، أو إلى الحيوان لنطق ! قل كلمة واحدة . خذ

لسانى إن لم يكن لك لسان . انزعه من حلقى وركبه فى

حلقك .

رنزى : كلا لن يتكلم مولاي الملك .

خنوم : إني لا أكاد أصدق ما أرى وما أسمع . الوزير الظالم يتكلم

والملك العادل صامت . غريمى يتكلم ونصيرى صامت .

ليت شعري هل جئت هنا ليقصص لى أو ليقصص منى ؟ .

رنزى : من الواضح الآن أنك جئت ليقصص منك .

خنوم : المظلوم يقتص منه للظالم ؟

رنزى : تذكر يا هذا أنك فى حضرة الملك العادل .

خنوم : ( يصيح ) راى . راى . أين أنت يا راى ؟

راى : نعم يا خنوم ؟

خنوم : سأمحك الله ! ما كان ينبغى أن تقودنى إلى هذا المكان .

إذن لبقيت آمل أن ينصفنى الملك إذا تمكنت من مقابلته ،

وفى ذلك لى عزاء . ولكنك أتيت بى عند الملك فإذا العدل

الذى طمعت فيه سراب فى سراب .

الملك : ( للمسجل الجالس يكتب ناحية ) دُون ! دُون !

خنوم : دونوا كلامى كما تشاءون . ماذا يهمنى من ذلك ؟

رنزى : خبرنى يا خنوم ، كيف عاملك راى فى خلال الأيام التى

قضيتها عنده ؟

خنوم : وما شأنك ؟

رنزى : لكى أكافئه على مقدار ما أحسن إليك . لقد أمرته أن

يكرمك ويحسن ضيافتك ويلبى لك كل طلب فهل فعل ؟

خنوم : أنت الذى أمرته بذلك ؟

رنزى : نعم .

خنوم : غير معقول .

رنزى : سل صاحبك .

راى : أجل يا خنوم ، لقد شرفنى السيد الوزير بثقته إذ عهد بك

إلى .

خنوم : حتى تقودنى اليوم إلى هنا ؟

راى : نعم .

خنوم : ( لرنزى ) إذن فقد كان كل هذا بتدبيرك ؟

رنزى : لكى تتمكن من رفع مظلمتك إلى مولانا الملك إن كان لك

مظلمة !

خنوم : بل لتزيدنى ظلما على ظلم ، وتذيقنى هوانا على هوان .

رنزى : خبرنى هل أحسن راى ضيافتك ؟

خنوم : لقد أساء إلتى إذ لم يخبرنى بالحقيقة .

رنزى : أجب على سنألى ، هل أحسن راى ضيافتك ؟

خنوم : نعم ، وليته لم يفعل .

رنزى : هل قصر فى شىء مما يلزم لك ؟

خنوم : لا ، وليته فعل .

رنزى : هيا لك كل وسائل الراحة ؟

( الفلاح الفصياح )

خنوم : نعم ، سَمَن الشاة للذبيح !

الملك : ( يهتف استحسانا للمسجل ) دَوْن . دَوْن .

رنزى : إذن فهلم يا راى . خذ هذا الذهب مكافأة لك .

( يقدم كيسا من الذهب إلى راى فيأخذه راى

وينصرف )

خنوم : ( فى أسى وألم ) حتى أنت يا راى تبيعنى لهؤلاء اللصوص !

رنزى : أيها الفلاح القدر . الملك لص عندك ؟

خنوم : عندى لا . عند نفسه نعم ، لأنه يحمى اللصوص .

الملك : ( للمسجل ) دَوْن . دَوْن .

خنوم : ( يقلده ) دَوْن .. دَوْن .

رنزى : أيها الفلاح الوقح . كيف تجرؤ أن تقول هذا فى مولانا

الملك ؟

خنوم : الملك مسرور مما سمع فما شأنك أنت ؟ انظر إليه إنه

يضحك .

رنزى : سترى أيها الوقح ما ينالك من عقاب .

خنوم : سأرى ؟ قد رأيت . وقد ذقت . لقد خاب أملى فى عدل

الملك ، وذلك أشد ألما عندى من الجلد بالسياط . الجلد ألمه

في الظهر ، ولكن الخيبة ألمها في القلب .

الملك : جميل . جميل .

خنوم : ( في حيرة وغيظ ) ما هو الجميل ؟

الملك : كلامك هذا الحلو .

خنوم : من لي بكل ما في الدنيا كلها من أشجار الصبر والحنظل

والعلقم ، لأمضغ كل ما بها من مرارة فأنفثه في كلامي ؟

الملك : هذا كلام أحلى من الأول .

خنوم : ( متألما ) ما أشد ألم السخرية ! اضربني يا مولاي الملك .

اقتلني ولكن لا تسخر مني . أنا فلاح . أنا ابن هذه الأرض

الطيبة ولي كرامة أحافظ عليها حتى الموت .

( يضحكون ) .

رنزي : لا تستعجل الضرب . عما قليل سيشبعونك ضربا .

( يضحكون )

خنوم : ( للملك ) ليت شعري كيف اختاروك ملكا وأنت تضحك

ببلاهة ، ولا تزيد على قولك دؤن .. دؤن ؟ قاتل الله

الوراثه . إنك لم تتعب في الجلوس على هذا العرش . لقد

ورثته عن أبيك وورثه أبوك عن جدك فلا لوم عليك . إنما

اللوم على من رضى هذه الحال من أهل هذا البلد .  
الملك : ( للمسجل ) دوّن .. دوّن ( يشير لرنزى إشارة خاصة )  
خنوم : دوّن .. دوّن .  
رنزى : ( بصوت عال ) أيها الزبانية . خذوا هذا الفلاح  
فاجلدوه .

( يدخل ثلاثة من الزبانية فيجرون خنوم جراً حسى  
يخرجوا به ، ثم تسمع ضربات السياط وتأوهات خنوم  
من ألم الضرب )

الملكة : ( فى احتجاج ) حرام عليكم . ماذا جنى المسكين ؟

رنزى : فى سبيل الفن يا مولاتى الملكة .

الملكة : لا يحق لكم أن تتلذذوا بآلام الناس .

الملك : الألم لا يدوم ، ولكن الفن يدوم !

الملكة : مرهم يا مولاي أن يكفوا عن ضربه .

الملك : دعيهم يا حبيبتي يستخرجوا رحيق الفن منه .

الملكة : لعن لم تفعل لأتركن مجلسك . ( تهم بالقيام ) .

الملك : مرهم يا رنزى أن يكفوا عنه .

رنزى : ( يقترب من الباب المؤدى إلى الداخل ) أيها الزبانية كفوا

عن ضربه وهاتوه . ( يعودون بخنوم والدم ينزف من  
ظهره ) .

خنوم : ويلكم ! لماذا كففت عن ضربى ؟ هل خشيت على سياطكم  
أن تقطع ؟

رنزى : بل نريد أن نستمع إلى بليغ شكواك .

خنوم : شكواى قد سمعتموها وقد دونتموها .

رنزى : نريد أن نسمع منك المزيد .

خنوم : لو كانت لكم قلوب تحس لوجدتم ضربات السياط أبلغ من

شكواى . ويلكم ! لقد شكوت لصكم إلى الوزير فمالأه

الوزير على ، وشكوت الوزير إلى الملك فمالأه الملك

على .. فليت شعرى إلى من أشكو الملك ؟

رنزى : ( ساخرا ) أشكّه إلى الآلهة .

خنوم : كلا لن أفعل .

رنزى : لأن الحق عليك .

خنوم : كلا بل الحق لى ، ولكن ما يدرينى إن شكوته إلى الآلهة ألا

أجده قاعدا عندها يعاقرها الخمر ؟ لقد ذهب العدل من

الوجود كله من الأرض ومن السماء .

الملك : دُون .. دُون .

رنزى : صه لا تجدّف يا هذا . لا تكفر بالآلهة يا فلاح .

خنوم : حتى الآلهة يريدون أن تحتكروهم لأنفسكم ! ماذا أبقىتم لنا

إذن ؟ لكن خذوهم خذوهم لا حاجة بنا إليهم . لقد أخذتم

منا كل شيء : أخذتم الخبز والكرامة والأمن والسلامة ،

فماذا يضيرنا إن أخذتم الآلهة ؟

الملك : دُون .. دُون .

خنوم : ( مع الملك في نفس الوقت ) : دُون .. دُون .

رنزى : اسكت ! لاتضطربنا إلى قتلك لتجديفك في حق الآلهة .

خنوم : اقتلوني لا أبالي . أريحوني من هذا العذاب . أريحوني من

هذه السخرية الفاجرة حيث تظلموننى وتغتصبون حقى ،

ثم تجلدوننى وتتندرون على ، وتكتبون كلماتى إمعاناً فى

السخرية . اقتلوني وأريحوني .

رنزى : كلا لن نقتلك .

خنوم : إذن فلاشكونكم إلى أنوبيس . إن آلهة الأحياء لا تنصفنى

فلاشكونكم إلى إله الموتى .. إلى أنوبيس .

( بهم بالفرار من القصر )



الملك : أدر كوه ، أدر كوه .

( يمسك الزبانية بخنوم ويعودون به إلى حيث كان ) .

خنوم : ماذا تريدون منى بعد ؟

الملك : لا يصح أن تنتحر .

خنوم : وما شأنكم ؟

الملك : حياتك عندنا غالية .

خنوم : غالية ؟

الملك : جداً .

خنوم : لكى يتسنى لكم تعذيبى ؟

الملك : بل لنسمع شكواك ؟

خنوم : دون أن تنصفوني ؟

الملك : بلى إنا سننصفك .

خنوم : متى ؟

الملك : الآن ( لرجاله ) أحضروا السجل الخاص بخنوم أنوب .

خنوم : ماذا أنت صانع به ؟

الملك : سترى .

خنوم : امنع رنزي من الكلام ، فمن كلامه ينبت الشر .

رنزى : لولا رنزى لما أتيح لك أن تتشرف بالمثل أمام مولانا الملك .

( يدخل الموظف المختص حاملا سجلا في يده ) .

الملك : أحضرت السجل الخاص بخنوم ؟

الموظف : نعم يا مولاي .

الملك : انظر ماذا يملك ؟

الموظف : ( ينظر في السجل ) إنه يملك دارين في قريته : داراً يسكنها

وداراً يؤجرها ، ويملك أرضا تبلغ مساحتها عشرين فدانا .

الملك : هذه البيانات صحيحة يا خنوم ؟

خنوم : نعم صحيحة يا مولاي .

الملك : انقل هذه الأملاك كلها إلى سجل تحوقى نخت .

خنوم : ماذا تقول ؟ أقصد يا مولاي أنها تصبح ملكا لتحوقى

نخت ؟

الملك : نعم .

خنوم : أهذا جزاؤه إذ سرق حميرى بما عليها ؟ لماذا إذن أحضرتونى

هنا ؟ هلا أخذتم أرضى وأملاكى فأعطيتموها لتحوقى

نخت أو لغيره دون الرجوع إلّى ؟ أتريدون أن تملأوا قلبى

قيحا ؟ أتريدون أن تقطعوا كبدى غيظا ؟ ماذا جنيت

عليكم ؟ لماذا تنتقمون منى هذا الانتقام الفظيع ؟ هل قتلت  
آباءكم ؟ هل هتكت حرمة أمهاتكم ؟ هل ذبحت أبناءكم أو  
بناتكم ؟ أما كفاكم أن تحرقى نحت اغتصب حميرى وما عليها  
دون حق حتى وهبتم له أرضى وأملاكى ؟ وزوجتى  
وأولادى ماذا يصنعون ؟ كيف يعيشون ؟ لم لا

تعطونهم هم أيضا لتحرقى نحت

رنزى : كلا لا يصح لك أن تفرط فى زوجتك وأولادك .

خنوم : من أين يعيشون وقد استوليت على كل ما أملك ؟

رنزى : سيعطيهم الملك خيرا مما أخذه منك .

خنوم : ألا تكف عن سخريتك ؟

رنزى : كلا والله ما أنا بساخر .

الملك : أجل سأعوضهم خيرا مما أخذته منك . ألم تر كيف أمرت

بإحضار السجل الخاص بك ؟

خنوم : ويلكم ! كان آباؤكم الطيبون قد اتخذوا هذه السجلات من

أجل المحافظة على حقوق الناس ، وحقوق الدولة ،

فاتخذتموها أنتم ذريعة لظلم الناس . لولا هذه السجلات ما

كنتم عرفتم ممتلكاتى ولا اهتديتم إليها . تبا لكم ! الخير

يستحيل في أيديكم شرا . والعرف يصير عندكم نكرا .

الظالم يصير مظلوما والمظلوم ينقلب لديكم إلى ظالم .

الملك : هوّن عليك ، هوّن عليك يا خنوم . لو كنت تعلم بعض ما

أخفى لك لقرت عينك .

خنوم : ألم يزل لي عندكم من البلوى مزيد ؟ ألم يكف ما أصابني

منكم ؟

الملك : كلالن ينالك بعد الآن إلا كل ما يسرك ويضحك سنك .

خنوم : هيهات لن يخدعني أحد بعد الآن .

الملك : أخبره يا رنزي ليفرح .

رنزي : ينبغي أن تعلم الساعة أن الملك قد أمر بإكرام زوجتك ،

وإعطائها جراية كبيرة كل شهر .

خنوم : جراية ؟

رنزي : أجل ، غير ثلاثة مكاييل من القمح تصرف لها كل يوم .

خنوم : كل يوم ؟ ثلاثة مكاييل من القمح كل يوم ؟

رنزي : نعم .

خنوم : ( كمن فهم ما في الأمر ) ها ! الآن فهمت . كل هذا

اللف والدوران من أجل امرأتي . قد دبرتم كل شيء من قبل

لتستولوا على امرأتى . احتجزتمونى هنا عندكم ليخلو لكم  
الجو معها هناك .

( يتضحك الحاضرون ) .

خنوم : وتستطيعون أن تضحكوا بعد ؟ أما تستحون ؟ أما  
تخجلون ؟

رنزى : أنت الذى أضحكنا يا خنوم .

خنوم : ( فى أسى ) صحيح .. ليس من العدل أن تبكونى  
وأضحكنكم . ياليتنى أستطيع أن أبكيكم .

رنزى : ( ساخرا ) خبرنا يا خنوم أمرأتك جميلة جدا ؟

خنوم : ماشأتك أنت ؟

رنزى : رأيتك شديد الغيرة عليها حتى ظننت بنا فيها الظنون . أهى  
جميلة إلى هذا الحد ؟

خنوم : أجمل من امرأتك .

إلما : ( فى دلال ) أجمل منى يا خنوم ؟

خنوم : أنت يا سيدتى امرأته ؟

إلما : نعم أنا امرأة الوزير .

خنوم : إنى والله لا أدرى كيف تطمع عيونهم إلى نساء الآخرين ،

وعندهم مثل هذا الجمال البارع !

إلما : إن كانت امرأتك أجمل مني فإنهم معذورون .

خنوم : معذورون ؟

إلما : وأنت كذلك معذور إذا خشيت عليها منهم .

الملك : إن كنت تتخاف على امرأتك هناك ، فسناًمرهم .

يحضروها لتقيم معك هنا في القصر .

خنوم : كلا يا مولاي ! دعها هناك ، دعها هناك .

رنزى : إن الملك قد عرض عليك تكرمة كبيرة .

خنوم : كلا لا أريد امرأتى أن تعيش في القصر .

رنزى : لماذا ؟

خنوم : أخاف عليها منكم وهي هناك ، أفلا أخاف عليها . و

هنا بينكم ؟

رنزى : ( كأنه يتندر عليه ) أنت هنا تحرسها !

خنوم : وماذا يصنع حارس واحد واللصوص كثير ؟

الملك : سنفرد جناحا خاصا لك ولزوجتك .

خنوم : كلا يا مولاي ، لا أريدها هنا في القصر .

الملك : إذن فستقيم أنت وحدك هنا وتكون من رجال الحاشية ،  
ويكون لك راتب كرواتبهم .

خنوم : مولاي ، ألا يكفي ما عذبتهم وظلمتهموني وسخرتهم  
مني ؟ دعني أعد إلى بلدي وأهلي وعيالي . .

الملك : كلا ، مكانك هنا ولا نستغنى عنك .

خنوم : مولاي ! إلى فلاح أمي ولا أصلح لشيء .

الملك : بل أنت فلاح فصيح ، ونحن في حاجة إلى فصاحتك .

خنوم : مولاي ! ..

الملك : لا تراجعني ، قد قررت بقاءك وقضى الأمر . هيا

ضمدوا جراحه واكسوه ثيابا حسنة .

إلما : ائذن لي يا مولاي الملك أن أتولى أنا ذلك .

الملك : أبشر يا خنوم .. هذه زوجة الوزير تتولى تضميدك .

خنوم : كلا يا مولاي لا أريدها .. لا أريدها .

الملك : لماذا ؟ ماذا تخشى منها ؟

خنوم : أخشى منها الكثير يا مولاي .

إلما : ( تأخذ بيده في لطف ) لا تخف يا خنوم فلن

أضرك .

خنوم : ( ينظر إليها مبهونا ) والله لا أدري ما خطبى اليوم

وخطب هؤلاء القوم ؟ أتراهم جُنوا ؟ أم أنا الذى

جننت ؟

( ستار )



## الفصل الثاني

### بهو في القصر الملكي

( يقوم في صدر المسرح العرش . وعلى اليسار بابان أحدهما يؤدي إلى جناح الملكة والثاني يؤدي إلى جناح الملك . وعلى اليمين باب ثالث يؤدي إلى جناح الحاشية والخدم . )

( يرفع الستار فترى رنزي وخنوم واقفين على مقربة من العرش ) .

رنزي : هل لقنّتهم جيدا يا خنوم ؟

خنوم : جهد ما أستطيع .

رنزي : علمتهم كيف يلقونها إلقاء حسنا ؟

- خنوم : كما لو كانوا هم الذين قالوها من تلقاء أنفسهم .
- رنزى : لا ينبغي أن يرتاب الملك في أمرهم .
- خنوم : اطمئن يا سيدى الوزير .
- رنزى : اذهب فହିئهم للمثول بين يدى مولانا الملك .
- خنوم : متى ؟
- رنزى : الآن ، فإن الملك قادم .
- خنوم : سمعا وطاعة ( يخرج ) .
- ( يدخل الملك والملكة فيجلسان على العرش ، أما إلما زوجة رنزى فتقف خلف العرش ) .
- رنزى : ( ينحنى محييا ) مولاي الملك الفنان العظيم أنعم صباحا .
- الملك : سعد صباحك أيها الوزير . ماذا أنت عارض على مسامعنا اليوم ؟
- رنزى : مولاي إني عارض على جلالتك قائمة المحصولات التى دخلت إلى خزانة الدولة ، فى خلال هذا العام .
- الملك : هات .

- رنزى : إني سأبدا بمحصول القمح يا مولاي .
- الملك : دعنى من محصول القمح فليس يعنينى أن أعرف مقداره .
- رنزى : أبدا بمحصول الكتان يا مولاي ؟
- الملك : ولا الكتان .. الكتان ليس أهم عندى من القمح .
- رنزى : الكروم يا مولاي وما عصر منها من خمور وأنبذة ؟ تبالى كيف لم أهتمد إلى مطلبك هذا من قبل ؟
- الملك : كلا ولا هذا .
- رنزى : فإى شىء أبدا يا مولاي ؟
- الملك : ألا تعلم ماذا يعنينى ؟ اذكر لى محصول الفن وكفى .
- رنزى : والمحصولات الأخرى ؟
- الملك : لا مكان لها فى رأسى ، فلتدخل خزانة الدولة .
- رنزى : مولاي ! أحقا ما أسعد الناس الذين يعيشون فى عهدك !
- الملكة : ( فى سخرية ) لأنك تسومهم الخسف والهوان يا رنزى باسم الملك ؟
- الملك : ( مستكرا كلامها ) نفرت رع يا عزيزتى !

- الملكة : أليس لي يا مولاي أن أسمعك كلمة الحق ؟
- رنزى : مولاي صاحبة الجلالة ، إن عهد مولاي الملك سيكون أعظم عهد ازدهر فيه الفن .
- الملك : والفن يا عزيزتي روح الحياة وجمال الوجود .
- رنزى : ( يردد معجبا ) روح الحياة وجمال الوجود . ما أصدقها من كلمة !
- الملكة : ما حاجة الناس إلى روح الحياة إذا فقدوا الحياة ؟
- الملك : عزيزتي !
- رنزى : الحياة تشاركهم فيها البهيمة ، أما روح الحياة فخاصة بالإنسان .
- الملكة : ( في امتعاض ) كلام .
- الملك : هات يا رنزي محصول الفن .
- رنزى : ثلاث قطع يا مولاي من الأدب الحى ، قالها ثلاثة من الفلاحين اكتشفناهم من ثمانين قرية بين أهناسية ومنف .
- الملك : ثلاث قطع فقط ؟

رنزى : إنك تعلم يا مولاي أن الفن نادر الوجود .

الملك : فهل سجلتها ؟

رنزى : نعم هي مسجلة للتخليد ، ولك الخيار يا مولاي إن

شئت سمعتها من المسجل ، وإن شئت سمعتها من أصحابها

الفلاحين أنفسهم .

الملك : بل أسمعها من أصحابها أنفسهم .

رنزى : ( يصفق فيدخل الحاجب ) قل لخنوم يدخل بالفلاحين

الثلاثة .

( يخرج الحاجب ثم يعود ومعه خنوم والفلاحون

الثلاثة )

الأربعة : ( يركعون ) مولانا الملك العظيم .

رنزى : تقدم يا دورو .. هذا دورو يا مولاي اكتشفناه من كفر

حورس .

الملك : قل ما عندك يا دورو .

دورو : أمام مولانا الملك ؟

رنزى : نعم .

دورو : أخشى أن يغضبه الكلام إن سمعه .  
رنزى : لا تخف ، إن الملك يحب سماع ذلك .  
دورو : بأي حق يبعث الملك حاشريه في القرى ليظلموا الناس ؟  
أليس للملك من عمل في البلاد إلا أن يوسع أهلها تعذيبا  
وإذلالا ؟ كيف يريد منا أن نحبه ونكرمه وهو يدفعنا إلى  
أن نبغضه ونجّرمه ؟ الظلام لا يلد النور . ويبيض الأفاعي  
لا يفقس عصافير ، وإن رقد عليه ألف عصفور .

الملك : ( يتمايل طربا ) بديع ! بديع !  
رنزى : تقدم ياسابل ، قل ما عندك .  
سابل : ( يتقدم ) كان الملك الظالم فيما مضى يغضب إذا شتمه  
المظلوم وندد بظلمه ، فكان المظلوم يتنفس إذا وجد  
الظالم يتقلّى من الغضب ، إلى أن جاء حين مشعوم لا  
يغضب فيه الظالم من شتم المظلوم . هذا حالنا اليوم .  
الحاكم يملك اليد القوية ونحن لا نملك غير اللسان ، ولكن  
المأساة أن يده توجعنا ولساننا لا يوجعه !

الملك : بديع ! بديع !

رنزى : تقدم يا جيدوم وقل ما عندك .  
جيدوم : لو اغتصَبَ مالى فقط ولم يُهوَ بالسوط على ظهري  
لاحتملته ، وقلتُ متعزياً : المال ولا الحال . ولو ضربنى  
بالسوط دون أن يتعرض لى لاحتملته ، وقلتُ  
متعزياً : لأن يشبع ظهري من ألم السوط خير من أن  
يجوع أهلى وعلالى من فقد المال .

الملك : بديع بديع !  
جيدوم : لو كان الذى ظلمنى من رعية الحاكم لشكوته إلى الحاكم ،  
ولكنه الحاكم نفسه فإلى من أشكوه ؟ إلى الآلهة وهو  
يزعم أنه أقرب إليها منى ؟ أم إلى جماهير الشعب وهى  
تعتبرنى ملكاً له ؟

الملك : بديع بديع ! معنى جديد مبتكر !  
الملكة : أتدرى يا مولاي كم ثمن هذه القطع الثلاث ؟  
رنزى : ( للفلاحين الثلاثة ) فى وسعكم الآن أن تخرجوا .  
الملكة : بل انتظروا ! سلهم يا مولاي واحداً واحداً ، ماذا لقوا  
من محنة وعذاب قبل أن يقولوا هذه الكلمات ؟

الملك : لماذا أسألكم يا عزيزتي نفرت رع ؟ إن فيما سمعناه منهم ما يغنيننا عن السؤال .

الملكة : أو لا ترق لحالهم يا مولاي ؟

رنزى : مولاتي الملكة ، لكل شيء في الحياة ثمن . ولما كان هؤلاء أن يطعموا في المشول بين يدي مولانا الملك والظفر بإعجابه ، لو لم يجتازوا ذلك الاختبار .

الملك : انظري إليهم يا عزيزتي ، ألا ترينهم اليوم سعداء ؟ فما أهون ما أصابهم من عذاب في جنب ما أصابوا من ثواب .

رنزى : هل تأذن لهم أن يتصرفوا يا مولاي ؟

الملك : انصرفوا إن شئتم .

( يخرج الفلاحون الثلاثة )

الملكة : إن كان هذا حال هؤلاء الثلاثة ، فما تقول يا مولاي في ألوف الألوف من الناس عذبهم رنزى وعصابتهم المنبشون في كل مكان باسم البحث عن الفن ؟ ترى كم نهبوا من مال وكم اغتصبوا من ماشية ، وكم صادروا من أرض وكم



جلدوا من ظهر ؟

رنزى : على رسلك يا مولاتى الملكة ! لا تقولى ظلمهم رنزى وعصابتى ، فما أنا إلا وزير الملك وما أعوانى إلا منفذون لأمر الملك .

الملكة : حاشا للملك أن يرضى بذلك لو لم يتخذوه .  
رنزى : إن الملك الفنان العظيم قد أصدر أمره إلى الولاية فى كل مكان ، أن تعملوا كل ما فى وسعكم لاستخراج رحيق الفن من مختلف طبقات الشعب .

الملكة : بالعسف وبالظلم ؟

رنزى : الرحيق لا يستخرج بغير العصر .

الملكة : رحيق الفن ! أكذوبة ألهيت بها الملك عن القيام بواجبه .

رنزى : يا مولاتى ما كنت لتقولى ذلك لو كنت تقدرين الفن حق قدره .

الملكة : أيها الوزير إن الفن روح الإنسان ، ولا يقدره من لا يقدر الإنسان .

الملك : يا عزيزتى ، لو كان بناء الأهرام على رأيتك ما تم بناء

## الأهرام .

رنزى : انظرى يا مولاتى هلبقى من عهد بناء الأهرام أحد ؟  
أين ملوكه العظام ، وأين مئات الألوف الذين سخرُوا فى  
البناء ؟ لقد ذهبوا جميعا وذهبت آلامهم ومسراتهم كأنها  
لم تكن ، وبقيت الأهرام شاخنة باذخة تنطق بما لذلك  
العهد من مجد وعظمة .

الملكة : إن من المضحك أن تحاكوا عهد بناء الأهرام ، دون أن  
يكون لديكم ما كان لديهم من القوة والثروة .

رنزى : يا مولاتى ، إن مولانا الملك لا يريد أن يبنى أحجارا  
مثلهم ، بل يريد أن يبنى مجدا أبقى على الأيام وأخلد من  
هذه الأحجار . . إنه مجد الكلمة .

الملكة : بل تخدع مولاك يا رنزى لتستولى أنت وعصابتك على  
أموال الناس بغير رقيب ولا حسيب . لقد أشعت القلق  
والتدمير فى النفوس فهى تتحفز للوثوب .

رنزى : يا مولاتى ، أين هو القلق والتدمير ؟ إننا لا نرى إلا  
استقرارا رتيا تخمد فيه جذوة النبوغ وتركد فيه ربح

الفن .

الملكة : لو كنت تريد الفن لأدركت أن الفن لا يزدهر إلا في عهد  
الطمأنينة والاستقرار .

رنزى : مولاتى ، ليس يليق بى أن أمعن فى جدالك . ولكن  
بحسبى أن أضرب مثلاً ماثلاً أمامك . سلى هذا الفلاح  
الفصيح هل كان يظهر له نبوغ أو تعرف له عبقرية ، لولا  
ذلك الظلم الذى وقع عليه ؟

الملك : تكلم يا خنوم ، قل لمولاتك الملكة ما عندك .

خنوم : مولاتى الملكة ! العنب يعصره العصار ليستخرج منه  
النبيذ ، والتبر يصهره الصهار ليستصفى منه الذهب  
النضار ، والزهر يشتاره النحل ويمتص رحيقه ليحيله إلى  
العسل المصفى .

الملكة : لقد أفسدك رنزى يا خنوم ، وصيرك بينغاء تردد ما  
يقول .

إلما : مولاتى ، لقد نسبت لزوجى شرفاً لا يستحقه .

رنزى : أجل يا مولاتى الملكة ، أنا الذى يحلو لى أن أترنم بقصائد

خنوم الغزلية .

إلما : أنت وحدك ؟ نحن جميعا نترنم بشعره الرائع ، حتى مولانا الملك يلذ له أن يترنم بشعره .

الملك : لاغرو فإن أدبه وشعره سيكونان غدا من المعالم المضيئة في تخليد هذا العهد .

خنوم : مولاي إني مع اعتزازي بهذا الثناء لأعترف أني لا أستحقه ، فما أنا في الحقيقة غير فلاح صغير .

الملك : الفن يا خنوم يرفع الفلاح إلى درجة الملوك . غدا يقترون اسمك باسمي في سجل الخلود .

إلما : مولاي ، ألا تسأذن لجواريك فيرقصن بين يديك ويسمعنك ما قاله خنوم فهين من شعر جديد ؟

الملك : أحضروا الراح إذن والأقداح .

الملكة : الآن يا مولاي في الصباح ؟

الملك : نعم يا عزيزتي ماذا يمنع ؟

الملكة : ما كان يفعل ذلك أبوك ولا أسلافك .

الملك : ما كان عندهم شاعر مثل خنوم . قولوا للجوارى

يدخلن .

الملكة : كل هذا منك يا إلهما !

إلهما : مولاتي دعى مولانا الملك يشرب ويطرب .

( يدخل السقاة بأقداح فيشرب الملك ورنزى وإلهما

وتمتع الملكة )

( تدخل أربع من الجوارى فيركعن للملك ثم يشرعن

في الرقص )

الأولى : ( وهي ترقص )

أنا الزهر .

أنا العطر .

أنا الزهر الذي يهفو إلى ظلك يا مولاي .

أنا العطر الذي ينفح من ردئك يا مولاي .

أنا الزهر .

أنا العطر .

أنا السر الذي يكمن في قلبك يا مولاي .

أنا السحر الذي يرقص في عينيك يا مولاي .

أنا السرُّ .

أنا السحر ..

الثانية : اغفرى إذا قُنتُ ففى وجهك الفتون

واعذرينى إذا جنتُ فمن سحرك الجنون ..

يا حياقى ترفقى بفؤادى الممزق

أكل الحب جلّه فاحفظى منه مابقى ..

( تلتف الجوارى حول خنوم فى حفاوة إعزاز )

الملك : ( يهتف فرحا ) مرحى مرحى ! إن الفنان قد لقى ما

يستحقه من حفاوة الحسان .

رنزى : كل واحدة تريد أن تظفر بشعر جديد .

إلما : لتسرب به قلب مولانا الملك .

الملك : ألم توحى له بشيء يا إلما ؟ ألم يعجبه حسنك ؟

إلما : ( فى دلال ) لا أدرى يا مولاي .. سله هو يا مولاي .

الملكة : ( فى سخرية خفية ) ولم لا يسأله زوجك ، فهو الذى

ينبغى أن يهमे أمرك ؟

إلما : يا مولاتى ، إن زوجى لا يتذوق الفن مثلما يتذوقه

مولاي الملك .

الملكة : صدقت إن زوجك يتذوق شيئا آخر !

رنزى : ومنذا يستطيع يا مولائي أن ييسارى الملك فى تذوق  
الفنون ؟

الحاجب : ( يدخل ) الفلاحة يا مولاي .

رنزى : ( للملك همسا ) ميريه زوجة خنوم يا مولاي .

الملك : دعوها تدخل ! الآن نرى مشهدا مثيرا !

رنزى : ونسمع فنا من القول عجبا .

الملك : علىّ بالمسجل . أين المسجل ؟

رنزى : أحضروا المسجل .

الحاجب : حالا يا سيدى الوزير .

الملك : ترى ماذا هى فاعلة وماذا هو فاعل ؟

رنزى : تهباً يا مولاي لشهود معركة رائعة .

( تدخل ميريه زوجة خنوم فى زينا الريفى )

رنزى : أنت امرأة خنوم ؟

ميريه : نعم ، وأنت الملك ؟

رنزى : ( كأنه ينهرها ) ويلك ماسؤالك ؟ ألا ترين هذا العرش ؟

ميريه : أهذا هو العرش الذى يتحدثون عنه ؟

الملك : نعم يا ميريه .

ميريه : ( فى دهش ) وتعرف اسمى يا مولاي ؟

الملك : كيف لاوأنت امرأة خنوم الشاعر العظيم .

ميريه : وأين هو خنوم يا مولاي ؟

( تحاول الجوارى أن يحجبته عنها حتى لا تراه )

الملك . ( ضاحكا ) هو ذاك ألا تبصرين ؟

ميريه : ( تنظر جهة الجوارى المتراميات حول خنوم ) أين يا

مولاي ، ؟ لست أرى غير مجموعة من النساء الخليعات .

الملك : الخليعات ؟

ميريه : الكاسيات العاريات .

الملك : ( يضحك ) ألا ترينه بينهن ؟

ميريه : من ؟

الملك : خنوم زوجك .



ميريه : يا للفضيحة ! وحياء الآلهة لأربنه نجوم الظهر .  
( تتحرك مجموعة الجوارى فجأة وإذا هن يرقصن ،  
وإذا خنوم يرقص معهن على لحن الأغنية التى تترنم بها  
الجارية الأولى ) .

الأولى : ( تغنى وتردد الجوارى معها ) :  
أنا الزهر الذى يهفو إلى ظلك يا مولاي .  
أنا العطر الذى ينبفح من ردئك يا مولاي .  
أنا الزهر .  
أنا العطر . إلخ ..  
( تقف ميريه هنيهة مبهوتة ثم تنقض على زوجها فتخرجه  
من بين المجموعة ) .

ميريه : وئى ! ماذا صنعت بنفسك حتى انقلبت مثل حمار  
الوحش ؟

خنوم : هذه ثياب الحاشية فى القصر .

ميريه : دعنى من هذا وقل لى ما هذا التهلك ؟

خنوم : تهتك ؟

- ميريه : يا خائن ! هكذا عيني في عينيك ؟
- خنوم : صه يا هذه إنك في حضرة الملك والملكة ( يشير إلى العرش ) .
- ميريه : ولا تستحي من حضرة الملك والملكة ؟
- خنوم : مم أستحي ؟ إنما أرقص وأغنى للملك والملكة .
- ميريه : وهؤلاء ؟
- خنوم : هؤلاء جوارى القصر .
- ميريه : جوارى الملك ؟
- خنوم : نعم .
- ميريه : وترقص معهن كل يوم ؟
- خنوم : لا يا ميريه . اليوم فقط .
- ميريه : ألا يوجد في رجال القصر من يرقص معهن غيرك ؟
- الملك : يوجد يا ميريه ، ولكنهن لا يردن غير خنوم .
- رتزى : ( يومئ للجوارى كأنه يغريهن بمداعبة خنوم ) إنهن يعشقنه عشقا .
- ميريه : يعشقنه ؟

خنوم : يعشقن فنى يا ميريه .. هذا قصدهم . أنا عندهم ميزاب

متحرك من الفن ، ولا شىء غير الفن .

( تدنو إحدى الجوارى من خنوم فتفاجئه بقبلة على

فمه )

الملك : ( يهتف ) حلوة !

ميريه : يا داعرة ! ألا تحجلين ؟

الجارية : مم أنحجل ؟ من تقيل من أحب ؟

ميريه : ( لزوجها ) يا داعر ! أهذا من حبها للفن ؟

خنوم : معلوم .

ميريه : تقيلك فى فمك ؟

خنوم : من أين يتدفق الفن يا ميريه إلا من فمى ؟

( تدنو جارية ثانية فتعانق خنوم وتضمه إلى صدرها )

خنوم : ( يصيح ) رفقا بضلوعى يا جارية . لقد كسدت

تحطمينها .

ميريه : ( ساخرة ) دعها تحطم ضلوع الفن !

خنوم : ياليتها تحطم ضلوع الفن ، إذن لاسترحت أنا من متاعبه

( الفلاح الفصياح )

وبلاوبه .

( تتقدم جارية ثالثة فتممه إلى صدرها )

الثالثة : ما دمت تشتهى ذلك فخذ !

خنوم : ( متصايحا ) أدركوا الفن يا قوم قبل أن يموت

( يتضحك القوم )

ميريه : ( ثائرة ) أنا التى سأقضى على هذا الفن ( تدفع الجارية

عنه ثم تضمه بين ذراعيها بقوة وتصدم رأسه برأسها )

خنوم : ( يصيح ) الآن يموت حقاً .. الآن يلفظ أنفاسه !

الملك : أدركه يا رنزى ! الفن فى خطر .

رنزى : ( يتقدم نحوها ) أرسليه يا ميريه .

ميريه : دعنى أكسر دماغه .

رنزى : كلا يا ميريه ! اضريه فى أى موضع تشائين إلا فى

دماغه . ( تواصل صدم رأسه برأسها ) . كلا لا أكسر

غير دماغه .

رنزى : الفن يا هذه فى دماغه . ( يخلص خنوم من قبضتها ) .

خنوم : ( متوددا ) ميريه يا عزيزتى ما ذنبى ؟

- ميريه : أنت الذى دعوتهن إلى ذلك ؟
- خنوم : ألم ترينى كيف كنت أستغيث .
- ميريه : بلسانك فقط وقلبك يستمتع !
- ( يضحكون )
- الملك : ماذا يضيرك يا ميريه من ذلك ؟
- ميريه : ماذا يضيرنى ؟ كيف أسمح لزوجى أن يخطفنه منى ؟
- الملك : إن كنت تخشين من ذلك فأقيمى عندنا لتحرسيه .
- ميريه : وأنت يا مولاي الملك ، لم لا تحرس جواريك منه ؟
- الملك : ( ينفجر ضاحكا فيضحك الآخرون ) لا أستطيع أن أحرصهن منه إلا إذا أعتنى أنت على ذلك .
- ميريه : عجباً ! . أو قد صار عندكم فحلاً لا يستطيع أحد منكم أن يشكمه ؟
- خنوم : ميريه ، إن الملك إنما يمزح معك .
- ميريه : يمزح معى ؟ ماذا يظتنى ؟ أنا لا أقبل المزاح مع رجل غريب .
- خنوم : الملك يا هذه رجل غريب عندك ؟

ميريه : معلوم ، ليس بينى وبينه قرابة ولا سابق معرفة ، فهو غريب .

الملك : إذا أقمت عندنا يا ميريه فستكون معارف .

ميريه : وأولادى يا مولاي الملك ؟

الملك : هاتيم معك .

ميريه : والدار التى أسكنتنا إياها فى القرية ؟ والأرض التى

أقطعتها لنا ؟ ومكايل القمح التى أجريتها علينا كل يوم ؟

الملك : سأمنحك هنا خيراً من ذلك .

ميريه : كلا يا مولاي الملك ، أنا لا أريد منك غير زوجى أن ترده

إلى .

الملك : إنك ستقيمين هنا مع زوجك .

ميريه : كلا يا مولاي ، أريد أن أعيش معه فى أمان . لا أريد أن

أقضى وقتى كله فى الحراسة .

إلما : بحقاً إن المرأة التى عليها أن تحرس زوجها لفى شقاء

كبير !

الملكة : ( يتغير وجهها ) سمعت ما قالت ؟

الملك : نعم يا عزيزتى ، إن هذا الذى قالته لصحيح .. الحراسة  
شقاء وتعب !

إلما : الحارس الوحيد هو الحب .

الملك : ومتى غفل الحب فلا حراسة تنفع .

( تنهض الملكة محتجة وتنسحب )

رنزى : إلما . الحقى بمولاتك الملكة واعتذرى إليها . لا تنسى أنك  
وصيفتها .

( تهم إلما بالنهوض فيمسكها الملك )

الملك : كلا لا تفعل ! دعها يا رنزى فهى وصيفتى أنا لا  
وصيفتها .

رنزى : كما ترى يا مولاي .

الملك : هلم فقد ذهب الرقيب ( يأخذ بيدها فيدنيا منه ) لا  
تؤاخذنى يا رنزى .

رنزى : لا عليك يا مولاي .. خذ راحتك .

إلما : الآن يا مولاي إن شئت .. ( تدلى فمها منه فيقبلها )

( تدهش ميرييه لما ترى ، بينما يحاول خنوم أن يشغلها )

عن ملاحظة ما يجري حولها ) .

( تشرب إلما من الخمر وتسقى الملك قدحا بعد قدح )

رنزى : خبرتنا يا ميريه هل أحسن شيخ البلد معاملتك ؟

ميريه : نعم ، أعطاني أحسن دار في القرية ، وضيفة حسنة ،

وجراية من القمح كل يوم .

رنزى : ولا شيء بعد ذلك ؟

ميريه : الحمد لله ! أنا لا أريد أكثر من ذلك .

رنزى : ألا يتسلل إليك ليلا ليؤنس وحدتك ؟

ميريه : ( نائرة ) معاذ الله إنه رجل طيب .

رنزى : أنا أعلم أنه رجل طيب ، ولذلك ينبغي أن يتسلل

بالليل .

ميريه : يتسلل ؟

رنزى : لكلا يثير الريبة حولك في ذلك الوسط الريفى المتحجر .

ميريه : وهل تظننى أقبله لو أفعَل ؟

رنزى : جاء إليك فصددته ؟

ميريه : ( نائرة ) كلا .



- رنزى : جاء فلم تصديه ؟  
ميريه : كلا .. كلا .  
رنزى : لا تخافى من زوجك خنوم فقد انقلب رجلا متمدنا .  
صار عندنا شيئا آخر .  
ميريه : ليصّر هو عندكم ما يصير .. لينقلب جحشا أو حمار  
وحش ، لكن أنا لا أقبل مثل هذا العمل الفاضح .  
رنزى : أنا أخطأت إذ سألتك أمام زوجك . كان ينبغي أن  
أسألك وحدك .  
خنوم : ( يتغير وجهه ) ميريه أصدقيني القول يا ميريه .  
ميريه : لست أدري ماذا تريد .  
خنوم : أريد أن أعرف .  
ميريه : تريد أن تعرف ماذا ؟  
خنوم : لا تتجاهلى ، أنت تعرفين ما أريد .  
ميريه : أتشك فى عفتى يا خنوم ؟ أتشك فى سلوكى ؟  
خنوم : الدار الجميلة والضيعة الحسنة ومكايل القمح كل يوم .  
ميريه : أكنت تريد منى أن أرفض ذلك ؟ أين إذن نسكن وكيف

إذن نعيش ؟ ألم تعلم بأنهم أخذوا بيتك وصادروا

أرضك وأعطوها لنحوتى نخت ؟

خنوم : ألم يحضر إليك شيخ البلد قط ؟

ميريه : لا .

خنوم : ألم تريه قط ؟

ميريه : بلى رأيته .

خنوم : أين ؟

ميريه : فى بيته .

خنوم : ذهبت أنت إلى بيته ؟

ميريه : نعم .

رنزى : هذه طريقة أفضل . لقد غاب عنى ذلك !

خنوم : ماذا كنت تصنعين عنده ؟

ميريه : كنت أسأله عن أخبارك .

خنوم : وهو ماذا صنع معك ؟

ميريه : أخبرنى أنك عند الملك فى قصره .

خنوم : أجيبى على سؤالى : ماذا صنع معك ؟

- ميريه : لم يصنع معى شيئا .
- رنزى : ولم يحاول ؟
- ميريه : وهل كنت أسكت عليه لو حاول ؟
- رنزى : لا بد أن امرأته وعياله كانوا فى البيت .
- ميريه : نعم .
- رنزى : ولم يرسل فى طلبك مرة أخرى ؟
- ميريه : هو لم يرسل فى طلبى ولا مرة .
- رنزى : صحيح .. أنت ذهبت للقاءه من تلقاء نفسك .
- ميريه : خنوم .. هذا الرجل يريد أن يوقعنى .
- خنوم : يا سيدي الوزير ، إني أتسامح فى كل شيء إلا فى امرأتى .
- رنزى : إنما أردت لها الخير .
- خنوم : ( بصوت خافت ) إن لم تكف عن أسلوبك هذا  
لأكشفن أمر الفلاحين للملك .
- الملك : ( قد ثقل لسانه من السكر ) ماذا همست له يا خنوم ؟
- خنوم : لا شيء يا مولاي الملك . لولا أننا فى حضرتك لشتمته .
- الملك : ياليتك شتمته ، هذا الرقيب الثقيل !

- إلما : ( في دلال ) مولاي إن رتزي يحبك .
- الملك : يحبني ؟
- إلما : ويحلك .
- الملك : يحلني ؟
- إلما : ويعمل في بناء مجدك .
- الملك : يعمل في بناء مجدي ؟ لا مجد إلا مجد الفن . الفن سر الحياة وجمال الوجود ( يقبلها في فمها ) خنوم . خنوم .
- خنوم : نعم يا مولاي .
- الملك : هذا الفن الحلو يجب أن يخلد في الفن . يجب أن تخلده في فنك .
- خنوم : سأفعل يا مولاي .
- إلما : قد آن لك يا مولاي أن تلحق بالملكة .
- الملك : دعيني منها الآن .
- إلما : لا ينبغي يا مولاي أن تكسر قلبها .
- الملك : هلمي إذن رافقيني إليها ( يأخذ بيدها صوب الباب الثاني ) .

- إلما : مولاي هذا ليس باب جناحها .
- الملك : جناحي أولا ، ثم جناحها .
- إلما : كلا يا مولاي .
- الملك : سندخل إلى جناحها من الباب الداخلى ( يخرجان من الباب الخارجى )
- الملك : ( الباب الثانى ) .
- ميريه : سلوك مقزز .
- خنوم : صه يا هذه لا تهرفى بما لا تعرفين .
- ميريه : يعجبك هذا الملك الذى يخون زوجته على مشهد منها ؟
- خنوم : من قال لك ؟
- ميريه : عيني قالت لى .
- خنوم : لقد كذبتك عينك !
- ميريه : ألم تر كيف غازل تلك المرأة اللعوب ؟
- خنوم : كلا يا ميريه ما غازلها .
- ميريه : قبلها فى فمها أمامنا وتقول ما غازلها ؟
- خنوم : طيب يا ميريه . سأفسر لك ما حدث .
- ميريه : هذا لا يحتاج إلى تفسير .

- خنوم : إن مولانا الملك نيكخاورع يحب الفن ويقدره . وهذا  
الذى فعله أمامنا إنما كان تعبيراً صادقاً عن حبه للفن .
- ميريه : لا تحاول أن تخدعنى ، لقد جرها معه إلى مخدعه .
- خنوم : إنما أمرها أن ترافقه إلى مخدع زوجته الملكة .
- ميريه : لقد كان سكران .
- خنوم : أجل كان سكران ، ولذلك احتاج إلى من يرشده إلى  
الطريق !
- ميريه : كلا لا أستطيع أن أكذب عينى وأصدقك .
- خنوم : أتدريين من تلك السيدة التى رافقت الملك ؟
- ميريه : من تكون ؟
- خنوم : عقيلة السيد الوزير ( يومىء إلى رنزى ) .
- ميريه : ( تبته ) عقيلة السيد الوزير ! سامحنى يا سيدى  
الوزير ، وحياة شرفك ما كنت أعلم !
- رنزى : يجب أن تعلمى الآن أن ليس فيما جرى بين زوجتى وبين  
الملك أى غل بالشرف .
- ميريه : ( بين الاعتزاز والسخرية ) هذا الذى تسمونه الفن !

خنوم : ومولانا الملك أكبر من يشجع الفن ويتذوقه .  
رنزى : ولذلك اصطفى زوجك خنوم وجعله من الحاشية .  
خنوم : والفضل في ذلك يا ميريه يرجع إلى السيد الوزير .  
ميريه : اعذرني يا سيدى الوزير ، فقد ظننت من جهلى أن ذلك  
مخل بالشرف .

رنزى : لا جناح عليك يا ميريه . لو أقمت عندنا قليلا في القصر  
لزال عنك هذا الجهل !

ميريه : كلا يا سيدى الوزير . دعنى جاهلة كما أنا ، ومرزوجى  
خنوم بأن يرجع معى إلى القرية قبل أن يأكله الفن هنا فلا  
يبقى لأهله وعياله منه شيء ( تعود إلما وحدها وهى  
سكرى تترنح )

إلما : أريد خنوم . أين خنوم ؟  
رنزى : ماذا عاد بك يا عزيزتى ؟ أين تركت الملك ؟  
إلما : تركته يغط على سريريه ( تبصر خنوم ) خنوم هلم يا  
خنوم .

رنزى : ماذا تريد من منه ؟

إلما : أن يخلدنى فى فنه . تعال يا خنوم ذق فمى لتعرف كيف  
تصفه وتخلده .

( تهجم عليه وتحاول أن تقبله )

ميريه : ( تحول بينها وبين زوجها ) ما هذا ؟ أو ما كفاك  
الملك ؟

إلما : اذهبى أنت فخذيه ودعى لى خنوم . الفن عندى أحلى  
من الملك !

ميريه : ألا تحجز امرأتك يا سيدى الوزير ؟ اسمع يا خنوم : والله  
لا تبقى فى هذا القصر ساعة واحدة .

إلما : ( يحجزها رنزى بلطف ) دعنى ، دعنى .

رنزى : نصحتك مرارا يا إلما ألا تسرفى فى الخمر .

إلما : لا أريد الخمر الآن ... أريد الفن ، الفن ، الفن . دعنى ،  
دعنى .

ميريه : تحرك ! ماذا تنتظر ؟ ( تجذب زوجها حتى تخرج به من

( الباب الثالث )

( تنهاوى إلما بين ذراعى زوجها )



رنزى : ( يفوقها ويمسح وجهها بمنديله ) . إلهيا يا حبيبتى ،  
إلهيا .

إلهيا : رنزى .

رنزى : لا ينبغي يا حبيبتى أن تفقدى السيطرة على نفسك .

إلهيا : أنت الذى فقدت السيطرة على نفسك .

رنزى : ماذا تعنين ؟

إلهيا : أعمتك الغيرة فلم تستطع أن تبصر وجه الفن .

رنزى : معاذ الله يا إلهيا . إني لأشد الناس حرصا على تخليدك في

الفن ، ولكنى أريده من أعلى طراز حتى يكون خليقا

برائع حسنك وفتنتك .

إلهيا : ولذلك أبيت على خنوم أن يقبلنى ؟

رنزى : نعم ، حتى لا يظفر بتقبيلك من أهون سبيل . يجب أن

يلتهب شوقا إلى فمك ليقول فيه شعرا خالداً ترويه

الأجيال .

إلهيا : دعنى من معاذيرك . لن يلهب شوقا إلى فمى حتى يذوقه

ثم يحرمه .

رنزى : ( كالمعجب ) يخيّل إلّى يا حبيبتى أنك أعرف بشئون  
الفن منى .

إلما : أنا أعرف هذه الأمور خيرا منك . لا ينبغي أن تترك  
شئونك وتهتم بشئونى .

رنزى : ماذا تقولين ؟ أو ليست شئونك من شئونى ؟

إلما : تذكر يا رجل أنك تسعى لتحقيق حلم كبير .

رنزى : أجل لن يهدأ لى بال حتى أجلسك معى على هذا العرش ،

إلما : لكن متى ؟ متى ؟ متى ؟

رنزى : يجب أولا أن أجمع أكبر قدر ممكن من المال لتوزيعه على  
الأنصار والأعوان .

إلما : ألم تجمع من المال ما يكفيك ؟

رنزى : قد جمعت الكثير ، ولكنى أريد المزيد لأستوثق من  
النجاح .

إلما : إنى أخشى أن تظل مشغولا بجمع المال حتى تفوتك  
الفرصة .

رنزى : كلا يا حبيبتى ، إنى أنتظر أيضا حتى تتعاضم روح

السخط والتذمر التي بدأت تسرى في الريف وفي المدن .

إلما : أنتتظر حتى تندلع نار الثورة في البلاد فلا تحرق مولاك  
الملك وحده ، بل تحرقك أنت أيضا معه ؟

رنزى : اطمئنى يا حبيبتى لقد أعددت للأمر عدته . إن أنصارى  
في كل مكان ، فإذا قامت الثورة فسيكونون قادتها  
وسأكون أنا قائد الجميع .

إلما : والمملكة يا رنزى ألا تخشى منها أن تنجح في تبصير الملك  
بحقيقة الحال ، إذا ما ظلمت تسوّف يوما بعد يوم ؟  
رنزى : يا حبيبتى ما دام الملك واقعا في براثن حبك فلا خوف  
علينا منه أبدا . البركة فيك . أنا أعتمد في هذا الأمر  
عليك .

( يقرصها في خدها فيعضها حكان )

إلما : مسكين ! رجل طيب !

رنزى : من ؟

إلما : الملك !

رنزى : حذار !

( الفلاح الفصيح )

إلما : اطمئن !  
رنزی : أتدرین یا إلما ماذا نترك له حين فنزع منه العرش ؟  
إلما : ماذا نترك له ؟  
رنزی : الفن !

(يضاحكون )

( ستار )

## الفصل الثالث

### نفس المنظر كما في الفصل الثاني

( الوقت عند الأصيل — عند رفع الستار نجد الملكة

واقفة بجانب العرش تتحدث مع خنوم في اهتمام ) .

خنوم : لعنة الله على الخمر ! هي التي كشفت لهم سرى .

الملكة : لكنها هي التي دلتني عليك وهدتني إليك ولولاها ما

عرفت خبيثة نفسك .

خنوم : كان في نيتي يا مولاتي أن أهرب من هذا القصر .

الملكة : ما زال ذلك في إمكانك يا خنوم .

خنوم : كيف يا مولاتي وقد جعلوا عليّ رصداً في كل مكان ؟

الملكة : لا تبئس سأساعدك على ما تحب .

خنوم : على الهرب ؟

- الملكة : نعم .
- خنوم : متى ؟
- الملكة : في الوقت المناسب .
- خنوم : كيف ؟
- الملكة : لا تسألني الآن . ستعلم ذلك في حينه .
- خنوم : آه ! لست أدري يا مولاتي كيف أقوم بشكرك
- الملكة : ماذا أصنع بالشكر ؟ إنني أريد شيئاً آخر منك .
- خنوم : طوع أمرك يا مولاتي . مريني بما تحبين .
- الملكة : إنك ترى يا خنوم ما أنا فيه من محنة .
- خنوم : أجل يا مولاتي ، وإنني لأرثي لحالك .
- الملكة : الملك زوجي أحق مني بالثناء .
- خنوم : تقولين ذلك وهو يظلمك ويسىء إليك ؟
- الملكة : معذرة ، واقع في قبضة رنزي وعصابته . أتدري يا
- ماذا أطلب منك ؟
- خنوم : ماذا ؟
- الملكة : أنت رجل فصيح مبين ، فإذا انطلقت من هذا الـ

ورجعت إلى حريرتك ، فيبين للناس في كل مكان أن الظلم  
الذي يكابدونه صادر من رنزي لا من الملك ، وأن عليهم  
إذا أرادوا رفع ذلك الظلم عنهم أن يخلصوا الملك من  
رنزي وعصابته .

خنوم : صه ! ها هو ذا أقبل .  
الملكة : إنه يتجسس علينا فلنغير موضوع الحديث ( بصوت  
عال ) هذا الشعر جميل يا خنوم .. حقا إنك لشاعر  
عظيم !

( يدخل رنزي وينظر إليهما في ارتياب )

رنزي : مساء الخير يا مولاتي .  
الملكة : مساء الخير .  
رنزي : أرجو ألا أكون قطعت عليكما الحديث .  
الملكة : في وسعك يا رنزي أن تشترك فيه . كان خنوم ينشدني  
بعض قصائده .

رنزي : لا تنسى يا مولاتي أنني أنا الذي اكتشفته لمولاي الملك .  
الملكة : بل اكتشفته يا رنزي لنفسك !

رنزى : يا مولاتى ، إن اسم نىخاورع لا اسم رنزى ، هو الذى

سيخلد على مر الأجيال من خلال هذا الفن .

الملكة : أكنوبة أخرى خدعت بها الملك . . أكنوبة الخلود .

رنزى : مولاتى إن الخلود ليس أكنوبة . هذا الحسن السدى

تتأزىن به عن نساء عصره سينطمس ذكره إذا لم يخلده

الفن فى آية من آياته . أفلا تأمرين هذا الشاعر يا مولاتى

بتسجيله وتخليده ؟

الملكة : الفنان عندى لا ينبغي أن يؤمر أو يملى عليه .

رنزى : الذنب إذن ذنب خنوم ، إذ وقف أمام الحسن كله فلم

يلهمه بشيء ؟

خنوم : بلى ، قد ألهمنى يا سيدى الوزير ما هو أهل له من الشعر

الرفيع .

رنزى : ولكن أحدا لم يسمعه منك .

خنوم : لست فى حل من إنشاده حتى تأذن لى مولاتى الملكة .

رنزى : إئذنى له يا مولاتى .

الملكة : لا ينبغي لك يا رنزى أن تسمعه قبل زوجى الملك .



رنزى : الفن يا مولاتى ملك مشاع لا يختص به أحد دون أحد .

الملكة : ليس الفن وحده ملكا مشاعا عندك !

رنزى : ( يلمح الملك داخلا ) يا مولاتى ، لو طلب الملك حياى

لوهبتها له عن طيب خاطر .

الملكة : ( ساخرة ) كان ينبغي أن ترفع صوتك أكثر ليسمعك

الملك !

( يدخل الملك ومعه إلما يحوطها بذراعه حتى يقتربا من

العرش ، وحيثما يفترقان إذ يجلس هو على العرش

وتجلس الملكة بجانبه . بينما تجلس إلما على كرسي أعد لها

عن يسار الملك . ويدخل المسجل من الباب الثالث

فيجلس فى مكانه )

الملك : خنوم ماذا عندك من جديد ؟

خنوم : ليس عندى يا مولائى ما لم تسمعه من قبل .

رنزى : بلى يا مولائى عنده شيء كتبه عنك .

الملك : ماذا يدعوك إلى ذلك ؟ إن الفن لا يغضبنى ولو كان فى

ذمى .

رنزى : إنه من وحي مولاتى الملكة .  
الملك : ترى ماذا قلت فيها ؟  
خنوم : ( مترددا ينظر إلى الملكة كأنه يستأذنها ) ...  
الملك : أتغزلت فيها يا خنوم ؟ أسمعنى ولا أخرج .  
الملكة : أنشده يا خنوم لمولاك الملك .  
خنوم : يا شعاع الشمس قل لى هل رأت عيناك يوما مثلها ؟

فى جمال أو كمال أو بهاء ؟

يا شعاع الشمس قل لى

\*\*\*

يا شعاع الشمس قل لى إذ جوت هذى المزايا كلها

أهى مثل الناس من طين وماء ؟

يا شعاع الشمس قل لى

\*\*\*

يا شعاع الشمس قل لى هل على الله تمت شكلها !

فبراها ربها كيف تشاء !

يا شعاع الشمس قل لى

الملك : ( تنظر إليه إلما نظرة ذات معنى ) هذا شعر لا بأس به .

خنوم : لا بأس به ؟ هذا يا مولاي من أجمل ما قلت !

الملك : أين هذا من شعرك الذى تقول فيه :

أغنيات الحياة فى شفتيها

تتناغى تدعو القلوب إليها

جنبوني الرحيق من ثغر إلما

إن أردتم ألا أموت لبيها

خنوم : مولاي هذا مقام وذاك مقام .

الملكة : إن الملك لا ينظر إلى الشعر ذاته ، بل ينظر إلى من قيل فيها

الشعر .

الملك : كلا يا عزيزتى ، ولكنه قال الشعر فيك وهو صاح ،

وقال الشعر فى إلما وهو نشوان !

الملكة : صدقت يا مولاي : أنا زوجتك ولست كأس خمر

تقدمها لندمائك .

إلما : إن مولاي يعنى نشوة الحسن لا نشوة الخمر .

الملكة : وأنا أيضا أعنى هذا المعنى !

( تنغير وجوه الثلاثة الملك ورنزى وإلما )

إلما : يخيل إلى يا مولاي أن شعر خنوم قد ضُغِف أخيراً عما كان  
من قبل .

رنزى : أجل أجل يا عزيزتي ، ذكرى مولانا الملك بما اجتمعنا  
اليوم من أجله .

إلما : النظر في أسباب الجذب الفنى في البلاد .

رنزى : والنظر في وسائل علاجه .

الملك : حقاً إنها لمأساة ، أن ليس في هذه المملكة الطويلة العريضة  
غير شاعر واحد .

إلما : وحتى هذا الشاعر الوحيد قد أصابه الجذب .

الملكة : إنكم تظلمون خنوم إذ تزعمون أنه أجذب .

إلما : لو لم يكن أجذب يا مولاتي لكان حسنك قد ألهمه خيراً  
من هذا الشعر الذى قاله فيك .

الملكة : أنت يا إلما لا يعجبك غير قوله :

جنيتوني الرحيق من ثغر إلما

إن أردتم ألا أموت لئديها

- إلما : مولاي الملك نفسه هو الذي أعجبه ذلك .
- رنزى : دعينا من هذا الجدل يا إلما فإنه يخرج بنا عما نحن  
بصددده . إن مولاي الملك يرى أن خنوم سواء أجذب أو  
لم يجذب لا يكفي وحده لتخليد عصره .
- الملك : أجل ، ماذا يقول التاريخ عني غدا إذا لم ينبغ في عهدي  
غير شاعر واحد ؟
- إلما : ( في دلال ) هل لي يا مولاي أن أقترح حلا لهذه  
المشكلة ؟
- الملك : هاتي .
- إلما : كلف خادمك رنزي أن ينقب عن الفن والفنانين في  
القطر كله من الشلال إلى المالح ، فلا يدع مدينة ولا قرية  
إلا اختبرها واعتصرها .
- رنزى : إلما يا عزيزتي رفقاً بزوجك لا تكلفيه مالا يطيق .
- إلما : تبا لك ! أين إخلاصك إذن لمولاي الملك ؟
- رنزى : إن أمرني الملك بذلك فأمره مطاع على كل حال .
- إلما : ألا تأمره يا مولاي بذلك ؟

الملكة : حذار يا مولاي أن تفعل ، وإلا أسخطت رعاياك جميعاً عليك .

الملك : فليسخطوا ما شاعوا إن كانوا لا يعرفون قيمة الفن .

الملكة : سيكون ذلك سبباً في هدم ملكك .

الملك : إن لم أستطع أن أخلد ملكي بآيات الفن فلا كان .

الملكة : إني أخشى يا مولاي أن تخسر الملك والفن معاً .

الملك : ماذا تقولين ؟

الملكة : قبل أن تأذن لرنزي في اعتصار سائر القطر . ألا تسأله

أولاً أين الشعراء الثلاثة الذين اكتشفهم لك من ثمانين

قرية اعتصرها بين أهناسية ومنف ؟

الملك : أجل أين هم يا رنزي ؟ أين دورو وسابل وجيدوم ؟

رنزي : موجودون يا مولاي .

الملك : أحضرهم .

رنزي : سأحضرهم لك غداً يا مولاي إن أذنت .

الملكة : غداً ؟ لم لا تحضرهم الساعة لنسمع . أعندهم مسن

جديد .

- الملك : أجل ، أحضرهم الساعة .
- رنزى : وددت يا مولاي لو أمهلتهم إلى غد حتى يستعدوا .
- الملكة : إذن يتكلفوا ، وعفو الخاطر منهم أجل .
- الملك : أجل ، نريد أن نسمع منهم عفو الخاطر .
- رنزى : أيها الحاجب مرهم فليحضروا دورو وسابل وجيدوم .
- الحاجب : ( صوته ) سمعاً يا سيدي الوزير .
- الملك : لا أدري يا رنزى كيف أهملنا هؤلاء الثلاثة ولم نسأل عنهم طول هذه المدة .
- رنزى : تقصير منا في حق الفن . كنا يا مولاي نستغني عنهم بخنوم .
- إلما : قبل أن تظهر آثار الضعف في شعره .
- رنزى : وأخوف ما أخافه أن يكون الأمد قد طال على هؤلاء الثلاثة ، فأصبحوا غير قادرين على قول الشعر .
- الملكة : إذن نكون قد نكينا آلاف الناس في القرى الثمانين ، وجلدنا ظهورهم واستولينا على أملاكهم من غير فائدة ولا عائدة .

رنزى : كلاً يا مولاتى ، إن البحث عن الذهب كالحصول عليه ،  
لأنه هو الطريق إليه .

الملك : ( يهتف ) بديع بديع ! البحث عن الذهب كالحصول  
عليه ، لأنه هو الطريق إليه . هذا يا رنزى رائع ! يا  
مسجل ، دوّن هذه الكلمة الذهبية .

رنزى : أنا ألقيتها يا مولاي عفو الخاطر .

الملك : وهنا يكمن سر جمالها يا رنزى .

رنزى : شكراً يا مولاي على إطرائك .

الحاجب : ( صوته ) دورو وسابل وجيدوم يا مولاي .

الملك : ليدخلوا .

١ يدخل الشعراء الثلاثة نخجلين وجلين (

ويلكم ! أما تحسنون أن تلقوا التحية ؟

الثلاثة : ( فى ارتباك وتلعثم ) سعد مساؤك يا مولاي .

لما : اعذرهم يا مولاي ، فلعل دهشة القدوم هى التى حبست

ألسنتهم .

الملكة : ( ساخرة ) أو لعلهم كانوا يريدون أن يلقوا تحيتهم



بالشعر .

الملك : هاتوا ما عندكم .

الثلاثة : ليس عندنا شيء يا مولاي .

الملكة : مولاي الملك يريد أن يسمع شيئاً من شعركم الجديد .

الثلاثة : ما عندنا شعر جديد .

الملك : ( ضائق الصدر ) فمن شعركم القديم .

الثلاثة : قد نسيناه يا مولاي .

الملك : ( غاضباً ) أوه ! أسمعوني أي شعر لكم .

الثلاثة : معذرة يا مولاي ما عندنا أي شعر .

الملك : شيء من النثر .

الثلاثة : ولا نثر .

الملك : ما خطبهم يا رنزي ؟ ماذا دهاهم ؟

رنزي : لست أدري يا مولاي ، ولكنني أحسب أن هؤلاء مثل

بعض الخضر التي لا تكاد تحمل من الريف إلى المدينة

حتى تدبل أوراقها وتفسد .

الملكة : من أجل هؤلاء يا رنزي عذبت عشرات الألوف من

رعايا الملك ؟

رنزى : لا أدري ماذا دهاهم ؟ لعل النعيم الذى تقلبوا فيه قد أخذ  
جلوة نبوغهم .

الملك : ولم لا يفتق هذا النعيم قرائحهم ، فيطلق ألسنتهم بجميل  
القول من شعر ونثر ؟

رنزى : قلما توحى السعادة والنعيم يا مولاي ، وإنما توحى الحنة  
والشقاء .

الملكة : ( ساخرة ) لم لا تعتصرهم يا رنزى لتستخرج منهم  
رحيق الفن ؟

رنزى : ( كأنه يرد على سخريتها ) صدقت يا مولاتي ، لآمرن  
بما أشرت به على .. أيها الحاجب مرهم فليجلدوا كل  
واحد من هؤلاء الثلاثة عشرين سوطا كل يوم ، حتى  
يعودوا لقول الشعر .

الثلاثة : يا مولانا الوزير أعفنا من ذلك .

رنزى : كلا لا أعفيكم حتى تعودوا لقول الشعر .

الثلاثة : إنك تعلم أننا لا نقول الشعر .

رنزى : أتريدون أن تقولوا إنكم خدعتموني وأوهتموني أنكم شعراء ؟

الثلاثة : معاذ الله يا سيدنا الوزير .

رنزى : فما الذى قطعكم اليوم عن قول لشعر ؟

الثلاثة : إنا لم نقل الشعر فى حياتنا قط .

الملكة : فمن الذى قال شعركم الأول ؟

الثلاثة : السيد الوزير يعلم ذلك .

رنزى : انحسأوا يا أو غاد . خذوهم !

الثلاثة : مولاي الملك ارحمنا .

إلما : مولاكم الملك لا يرحم من لا يحترم الفن .

الثلاثة : سل خنوم يا مولاي فهو الذى لقننا ذلك الشعر الأول .

الملك : أحقا يا خنوم ؟

الثلاثة : تكلم يا خنوم ! اشهد لهم بالحقيقة .

رنزى : قل الحقيقة يا خنوم . قل لنا كيف لقنت هؤلاء لكى

تمرنهم على حسن الإلقاء ، ولكن الشعر كان شعرهم .

الملك : حقا يا خنوم ؟

( الفلاح الفصيح )

- خنوم : أجل يا مولاي ، أنا لقتهم ذلك ليحسنوا إلقاءه .
- الثلاثة : والشعر كان شعرك يا خنوم . قل لهم ذلك .
- رنزي : ( للجلادين ) خذوهم .
- خنوم : انتظروا حتى أعترف لمولاي الملك بكل شيء .
- رنزي : خذوهم ( يسحبهم الجلادون حتى يخرجوا بهم وهم يصيحون )
- خنوم : مولاي الملك لقد صدق هؤلاء الثلاثة .. الشعر كان شعري وأنا لقتهم إياه .
- الملك : وماذا حملك على ذلك ؟
- خنوم : رنزي أمرني بذلك .
- رنزي : كذبت .
- خنوم : ( ماضياً في كلامه ) ليومك يا مولاي أن الغارة التي شنها على الثمانين قرية بين أهناسية ومنف لم تذهب عبثاً .
- رنزي : أما وقد بلغت بك الوقاحة إلى هذا الحد فلا تخبرن مولاي الملك بسر .
- الملك : أي سر ؟

رنزى : هذا الشاعر الذى أغدقت عليه نعمتك يا مولاي جحد  
معروفك وأنكر جميلك .

الملك : كيف ؟

رنزى : أراد أن يهرب من قصرك لينضم إلى أعدائك .

خنوم : كلا لا تصدقه يا مولاي .

رنزى : ويلك أتهمنى بالكذب ؟

خنوم : كما اتهمتني بالخيانة .

رنزى : عندي دليل على ذلك .

الملكة : لعلك يا رنزى تعنى ليلة ماسمعناه يهذى وهو مخمور .

رنزى : نعم .

الملكة : لا يصح يا رنزى أن تعتبر ذلك دليلا على خيائته .

رنزى : ألم يعلن ضيقه بالقصر وزغبته في الفرار منه ؟ .

الملكة : ولكنه لم يقصد الخيانة .

رنزى : فأى شيء قصد ؟

خنوم : إنك تعلم قصدي . لقد استأذنتك في السفر إلى القرية

لأزور أهلي وعيالي ثم أعود ، فأيت أن تأذن لي .

الملكة : من حق خنوم يا مولاي أن يزور امرأته وأولاده ثم يعود .

رنزى : لو كنت أعلم أنه سيعود لأذنت له .

خنوم : من قال لك ذلك ؟

رنزى : إني يا خنوم لا يخفى عليّ شيء .

الملك : في وسعنا يا خنوم أن ترسل إلى امرأتك لتقيم هنا في القصر

معك .

رنزى : لقد اقترحت عليه ذلك يا مولاي فأبى .

الملك : أما زلت يا خنوم تخشى على امرأتك من وجودها في

القصر ؟

إلما : ألم تتمدن بعد يا فلاح ؟

الملك : أتخشى أن يأكلها أحد من رجال القصر ؟

إلما : أو تأكل هي أحداً منهم ؟

( يتضحكون )

الملك : إنك ستحرسها هنا .

إلما : ونحن سنحرس رجالنا منها !

( يتضحكون )

- الملك : ما بالك لا تحيب يا خنوم ؟
- خنوم : مولاي دعها في قريتها وأنا أزورها بين الحين والحين .
- رنزى : لو يعلم يا مولاي ماذا تصنع امرأته في القرية لغير رأيه !
- الملك : ماذا تعنى يا رنزى ؟
- خنوم : إنه يا مولاي يريد أن يلمز امرأتى بسوء ، ولكنى لا أبالى .
- رنزى : أتريد أن أكشف لك الحقيقة ؟
- خنوم : مهما تقل فلن أصدقك .
- رنزى : مولاي هل تأذن لتحوتى نخت بالدخول ؟
- الملك : ليدخل .
- رنزى : ادخل يا تحوتى نخت .
- ( يدخل تحوتى نخت فيركع للملك )
- نخت : مولاي الملك .
- رنزى : متى كان آخر عهدك بقرية سخت حموت يا نخت ؟
- نخت : منذ ثلاثة أيام .
- رنزى : تعرف امرأة خنوم الشاعر ؟

- نخت : أعرفها .
- رنزی : حدثنا عنها وعن أخبارها .
- نخت : ماذا تريدون أن تعرفوا عنها ؟
- رنزی : كل شيء .
- نخت : أنا لا أعرف عنها كل شيء .
- رنزی : اذكر لنا عنها كل ما تعرف .
- نخت : ( يظهر التردد ) أمام .. ؟
- إلما : نعم أمام زوجها ، لا تخف ! إنه يريد أن يسمع .
- نخت : تأذن يا خنوم ؟
- خنوم : ( في قوتر ) قل .
- نخت : ولا تغضب ؟
- إلما : ماشأنك ؟ يغضب أولا يغضب .
- نخت : إنها راودتني عن نفسي .
- خنوم : من هي ؟
- نخت : ميريه امرأتك .
- خنوم : كذبت !



رنزى : ألا تنتظر يا خنوم حتى تسمع بقية حديثه ؟  
نخت : معذورة ! شابة وحيدة عندها المال الكثير والطعام الوفير ، وليس عندها أنيس ولا سمير .  
خنوم : أنت كاذب ، كاذب ، كاذب .  
نخت : إن كنت ثقيل نصحى فادعها تقيم معك هنا فى القصر .  
خنوم : ها فهمت الآن ! رنزى هو الذى أوعز إليك باختلاق هذه الفرية .

رنزى : إن شئت أن تعرف الحقيقة فاسأل امرأتك .  
خنوم : وأين هى منى ؟  
رنزى : قد وصلت من القرية .  
خنوم : وصلت ؟ أين هى ؟  
رنزى : تنتظر الإذن لها بالدخول .  
نخت : كلا يا سيدى الوزير إنها لن تذكر له الحقيقة .  
رنزى : تخشى أن تقلب هى الحقيقة ، فتزعم أنك أنت الذى راودتها عن نفسها ؟

نخت : نعم .  
رنزى : إذن تقيم بذلك على نفسها البيّنة .

إلى : ألا تأذن لها يا مولاي بالدخول ؟

الملك : دعوها تدخل .

رنزى : يا حاجب ، ائذن للمرأة الفلاحة بالدخول .

الحاجب : ( صوته ) سمعاً يا سيدى الوزير .

الملكة : يا لها من مكيدة أحكم تدبيرها . مولاي ! إن خنوم هو

شاعرك العظيم وليس لك شاعر غيره ، فكيف تتخلي عن

حمايته ؟

الملك : ماذا أصنع له يا عزيزتى ؟ أستطيع أن أحميه من كل شيء

إلا من الحق .

( تدخل ميريّة زوجة خنوم وهى ثائرة ) .

ميريّة : مولاي الملك .

الملك : أهلاً بك يا ميريّة . ماذا جاء بك ؟

ميريّة : خطب جليل يا مولاي . قد تأكد لي اليوم أن زوجى هذا

يعيش هنا عيشة ماجنة .

خنوم : ويلك من قال لك ؟

ميريّة : قال لي الذى قال لي .

- خنوم : من هو ؟
- ميريه : واحد من المترددين على القصر العارفين بخباياه .
- خنوم : من يكون ؟ ما اسمه ؟
- ميريه : صاحبك القديم تحوتى نخت .
- خنوم : صاحبي ؟ أو قد جعلته صاحبي ؟
- ميريه : أقصد غريمك .
- خنوم : غريمي ؟
- ميريه : نعم .
- خنوم : يا فاجرة ، إذن فقد صدق تحوتى نخت فيما قال !
- ميريه : ماذا قال ؟
- نخت : معذرة يا ميريه .
- ميريه : أنت هنا ؟
- نخت : ما كنت أريد أن أحكى لهم شيئاً مما دار بيني وبينك ،  
لولا أنهم أكرهوني على ذلك .
- ميريه : أيها الداعر ، أى شيء دار بيني وبينك ؟

- نخت : كنت أريد أن يظل ذلك سرًا بيننا .  
ميريه : أيها الفاجر ، ماذا قلت لزوجي ؟  
نخت : قلت له إنك معذورة ، ونصحتك أن لا يتركك وحيدة .  
الملكة : إنه زعم يا ميريه أنك راودته عن نفسه .  
ميريه : الوغد ! السافل ! هو الذي راودني عن نفسي ثم يفتري على .

( تمهجم على نخت فيهرب نخت من وجهها )

- رنزي : ( يعترضها ويمسكها بلطف ) كلا يا ميريه ، لا يصح أن تفعل هذا أمام مولانا الملك .

ميريه : المجرم النذل !

- رنزي : هذا ماتوقعناه من قبل .

ميريه : ماذا تعني ؟

- رنزي : زوجك خنوم يفهم ما أعني !

( ترسل إلما ضحكة ناعمة )

- ميريه : هيا يا خنوم احزم متاعك وتعال معي إلى القرية .

رنزي : بعد الذي كان ؟

- ميريه : ماذا تعنى ؟
- رنزى : زوجك خنوم يفهم ما أعنى !
- ( ترسل إلما ضحكة أخرى فيضحك الجميع )
- ميريه : كفى يا خنوم ما أثرت حولى من أقاويل السوء .
- رنزى : أحسنت يا ميريه صنعا إذ حضرت اليوم إلى زوجك
- لتتقى أقاويل أخرى فى المستقبل !
- ( ترسل إلما ضحكة فيضحك الجميع )
- ميريه : ماذا تعنى ؟
- رنزى : أما هذه فأنت أقرب إلى فهمها من زوجك !
- ( تتعالى ضحكة إلما وضحكات الآخرين )
- ميريه : ما بالك صامتاً يا خنوم ؟ ألا تكلمنى ؟
- خنوم : ( يخدم انفعالا ولا يتكلم )
- ميريه : انطق يا حجر !
- خنوم : إني لن أذهب معك .
- ميريه : وأنا لن أتركك بعد اليوم . إن لم تذهب إلى القرية معى
- أقمت هنا معك .

- خنوم : كلا لا أريدك . لا أريدك .  
ميريه : لا تريدني في القصر ؟  
خنوم : ولا في القرية .  
ميريه : ( غاضبة ) إذن فسأَمْضِي عنك الآن ولن ترائي بعد اليوم  
( تخرج ) .  
إلما : الآن أثبتت يا خنوم أنك واع جداً ، وأن حيل النساء لا  
تجوز عليك .

( ينسل رنزي خارجاً )

- الملك : ماذا تعنين يا إلما ؟  
إلما : خنوم يدرك ما أعني يا مولاي !  
( يعود رنزي إلى مجلسه . تلحظ الملكة خروجه ثم  
عودته فتمضطرب قليلاً ثم تخرج مسرعة )  
إلما : أرأيت يا مولاي كيف خرجت زوجتك دون استئذان ؟  
الملك : عجيب ! ترى ماذا تريد ؟  
إلما : كان ينبغي أن تخبرك أو على الأقل تستأذنيك . هذه إهانة .  
الملك : فلأرد على الإهانة بمثلاً . هلمى بنا ننسحب .

إلما : قبل أن تنسحب يا مولاي يجب أولاً أن تصدر قرارك في

علاج الجذب الفنى في البلاد .

الملك : فيما بعد يا حبيبتي فيما بعد .

إلما : بل الساعة يا مولاي . لا ينبغي أن ينفض الاجتماع دون

قرار . مرخادمك رنزي بالتنقيب عن الفن والفنانين في

سائر البلاد .

الملك : قد أمرته بذلك .

رنزي : ( يقدم ورقاً وقلماً ) هل لك يا مولاي أن توقع على هذه

البراءة ؟

( يوقعها الملك ثم ينهض وتنهض معه إلما ويخرجان )

( تعود الملكة وإذا بها لا تجد الملك وإلما ، يتغير وجهها

قليلاً ولكنها تتجلد ) .

الملكة : رنزي ، أين ذهب زوجي الملك ؟

رنزي : أخرج يا مولاتي .

الملكة : قام إلى جناحه ؟

رنزي : نعم .

- الملكة : وأين ذهبت زوجتك ؟  
رنزى : قامت مع الملك .  
الملكة : ماذا تصنع معه ؟  
رنزى : لا أدري .  
الملكة : ( فى ذروة السخرية ) لا تدري !  
رنزى : وهل تدريين أنت ؟  
الملكة : ( يحتبس لسانها ) ..  
رنزى : هل تدريين أنت ؟ ما بالك سكّ ؟  
الملكة : الوقاحة تغلب الحياء !  
( يدخل أحد الجنود فيسر إلى الملكة حديثاً ثم يجرى )  
الملكة : ( لرنزى ) ماذا كنت تريد أن تفعل بها يا رنزى ؟  
رنزى : منذ تعين يا مولاي ؟  
الملكة : ميريه امرأة خنوم .  
رنزى : كنت أريد أن أستبقها لزوجها فى المدينة حتى لا تحدثه  
نفسه بالفرار من القصر .  
الملكة : ولذلك أمرت رجالك فخطفوها وساقوها إلى بيت



تخونى نخت ؟

خنوم : ( تقدح عيناه شرراً وهو ينظر إلى رنزي ) ساقوها إلى

بيت تخونى نخت ؟

رنزي : كلا أنا ما أمرتهم بذلك .

الملكة : عاقبهم إذن إذ تخالفوا أمرك .

رنزي : أجل والله لأعاقبهم ( يخرج منطلقاً ) .

خنوم : مولاتي الملكة ماذا جرى لامراتي ؟

الملكة : اطمئن يا خنوم فهي الآن بخير .

خنوم : بخير وهي في بيت تخونى نخت ؟

الملكة : لقد أمرت رجالي فاستنقذوها من أيديهم ، فهي الآن

عندي في مكان أمين .

خنوم : بوركنت يا مولاتي .. جزيت الخير ، لا أدرى والله كيف-

أشكرك .

الملكة : اسمع يا خنوم ، لقد حانت الساعة .

خنوم : ماذا تعنين يا مولاتي ؟

الملكة : سأدبر الليلة فرارك .

- خنوم : الليلة ؟
- الملكة : دون إبطاء .
- خنوم : وميره امرأتى ؟
- الملكة : إن وجودها فى القصر عندى سيجعلهم يطمحئون من ناحيتك فتغفل أعينهم عن مراقبتك .
- خنوم : لكنى أخشى عليها هى يا مولاتى .
- الملكة : ألا تثق لى يا خنوم ؟
- خنوم : بلى يا مولاتى ، ولكنى أخشى عليها من بطش رنزى إذا علم أنى أحرص الناس عليه .
- الملكة : ستكون هنا فى حمايتى فلا يقدر رنزى ولا غير رنزى أن يمسها بسوء .
- خنوم : وأولادنا يا مولاتى ؟
- الملكة : سأحضرهم من القرية ، ليعيشوا مع أمهم عندى حتى تنتهى أنت من مهمتك .
- خنوم : وإذا لم أعد يا مولاتى ؟
- الملكة : بل ستعود يا خنوم وتنتصر بعون الرب .

- خنوم : وإذا لم أعد ؟  
الملكة : ستكون امرأتك وأولادك أمانة في عنقي ما حييت .  
خنوم : أحقاً يا مولاتي .  
الملكة : أقسم لك على ذلك .  
خنوم : الآن اطمأنت نفسي . لا أبالي بعد ذلك أعود أو لا  
أعود .  
الملكة : بل ستعود يا خنوم ونبتصر بعون الرب .

( ستار )



## الفصل الرابع

نفس المنظر كما في الفصلين السابقين

( يرفع الستار فتري الملك والملا يدخلان من باب جناح  
الملكة متسللين . )

الملك : رأيت بعينيك وسمعت بأذنيك ؟

الملا : نعم يا مولاي وما كدت أصدق .

الملك : تريد أن تجلسه على العرش مكاني .

الملا : هو يا مولاي الذي أوحى إليها هذه الفكرة .

الملك : بل تريد أن تنتقم مني لأنني أهملتها وشغفت بك .

الملا : قلت لك يا مولاي هذه خطته منذ زمان . كان يريد أن

يجلسني معه على العرش فلما أنكرت عليه ذلك اتصل

بالمملكة فأقنعها بخطته .

- الملك : خطتها أو خطته .. المهم أنها خاتنتى .
- إلما : رأيت يا مولاي كيف غازلها الخائن ؟
- الملك : لكنها صدته
- إلما : لكى تغريه .
- الملك : امتنعت عليه .
- إلما : بل تمنعت ، ديدن النساء يا مولاي . أنا أعرف بها منك . ماذا ؟ أغضبك قولى يا مولاي ؟
- الملك : كلا يا إلما .
- إلما : بلى هذا واضح فى وجهك . إنك ما تزال تغار عليها يا مولاي .
- الملك : على العرش يا إلما لا عليها . إنه يريد أن يسرق منى العرش .
- إلما : ( فى حقد ) ليجلس معها عليه .. الخائن !
- الملك : الخائنة !
- إلما : لكننا متسبقهما إلى العرش . أليس كذلك يا مولاي ؟
- الملك : نعم نعم ، اذهبي الآن إلى زوجك فلاطفه حتى لا يشعر

بشيء .

الملك : إياك أن تحكى له أو لها أننا كنا نرقيهما من خلف ستارة  
المخدع .

إلما : أحكى لهما ؟ أنا مجنونة ؟

الملك : ربما قلت من لسانك أمامه أو أمامها ما يشى بذلك .  
حذار احترسى جيدا .

إلما : سأحترس جيدا يا مولاي فاطمئن .

الملك : ( يشير لها إلى الباب الثالث ) من هنا .. لا بد أنه خرج  
من باب جناحها الخلفى .

إلما : أجل ، ربما أجده الآن فى الحديقة ( تخرج من الباب  
الثالث )

( تدخل الملكة من الباب الأول فيستقبلها الملك فى  
بشاشة وحب ) .

الملك : نفرت ! حبيبتى الغالية ( كأنه يريد عناقها وتقبلها ) .

الملكة : على رسلك يا مولاي ! لا ينبغي أن يرتاب بأمرنا أحد .

- الملك : يرتاب بأمرنا ؟
- الملكة : كنت ماثلا عنى فيجب أن تبقى كذلك إلى حين .
- الملك : صدقت .
- الملكة : كيف رأيت اليوم ؟
- الملك : كانت على عيني غشاوة فزالت . ياليتنى استمعت  
لنصحك من قبل .
- الملكة : لا بأس ! كل شيء بأوانه . هل كانت معك إلما ؟
- الملك : نعم .
- الملكة : واستطعت أن تخدعها ؟
- الملك : بكل مهارة .
- الملكة : الآن يا مولاي نستطيع أن نبدأ العمل .
- الملك : كيف ؟ هل أكشفه الساعة بخيائه ؟
- الملكة : كلا يا مولاي . حذار وإلا أفسدت تدبيرنا كله .
- الملك : متى إذن ؟
- الملكة : حين تحين الساعة .
- الملك : ( يتهد ) أواه ! ليتنى عرفت هذه الحقيقة من قبل .



الملكة : لا تأسف يا مولاي على ما فات . يكفي أنك عرفتها اليوم .

الملك : اليوم بعد ما اندلعت نيران الثورة في البلاد ؟

الملكة : هذه الثورة ليست عليك أنت ، بل على وزيرك الطاغية .

الملك : لكن الثوار يهتفون ضدي وضد رنزي على السواء .

الملكة : إنما ذلك من أجل تعاونك مع الطاغية وتأيدك له ، فإذا

ألقيت به إليهم فسيرضون عنك في الحال .

الملك : ألقى به إليهم ؟

الملكة : نعم .

الملك : وكيف السبيل إلى ذلك وعنده رجاله الأقوياء ؟

الملكة : ورجالي أنسيهم يا مولاي ؟

الملك : رجالك يا جيبتي ليسوا كرجالهم لا في العدد ولا في

القوة .

الملكة : سينضم كثير من رجاله إلينا حين يعلمون أنك قد تخليت

عنه . إنهم يكرهونه ويحبونك .

الملك : ما كان أغنانا عن هذا كله لو بقي نحنوم محبوسا عندنا في

القصر ؟

الملكة : أو تظن يا مولاي أن الثورة ما كانت لتقوم لو لم يقم بها

خنوم ؟

الملك : نعم ، أليس هو الذى أشعل هذه الثورة ؟

الملكة : هو أشعلها ولكنه لم يصنعها . لقد كانت كامنة في

النفوس ولا بد أن تنفجر ذات يوم .

الملك : لكن خنوم عجل بانفجارها .

الملكة : ذلك في صالحنا يا مولاي .

الملك : كيف ؟

الملكة : لقد كان رنزي يتهايم لإشعالها ويتأهب .

الملك : ماذا تقولين ؟ رنزي يتهايم لإشعال الثورة ؟

الملكة : ليصل من خلالها إلى اعتلاء العرش مكانك .

الملك : لو أشعلها لا تحترق بنارها قبلى .

الملكة : كلا يا مولاي ، لو أشعلها لكان هو قائدها فاستطاع أن

يوجهها إلى حيث يريد .

الملك : ( يحرك رأسه متعجباً ) أراك يا حبيبتى قد فكرت في كل

شيء وأعددت لكل شيء .

الملكة : من أجلك يا حبيبي العزيز .

الملك : ( يأخذ بيدها في رقة ) هلمى .

الملكة : إلى أين ؟

الملك : إلى حيث لا يرانا أحد .

الملكة : فيما بعد يا مولاي .

الملك : بل الآن : أشتى يانفرت أن نعود إلى أيامنا الأولى قبل أن

يكدر صفوها هذا الخائن وامرأته .

الملكة : ( كالحالة ) أحقا عدت لى يا حبيبي ؟ إني لأكاد أحسب

نفسى فى حلم !

( يخرجان من الباب الثانى )

( يدخل رنزي وإلما من الباب الثالث ) .

إلما : آه متى يا حبيبي تجلسنى معك على هذا العرش ؟

رنزي : قريبا يا حبيبتى .

إلما : قريبا قريبا .. دائما تقول لى هذا القول .

رنزي : الأمر مختلف يا إلما اليوم . هذه الثورة جعلته قسريب

المنال .

إلما : لكن هذه الثورة قد قامت ضدك .

رنزى : بل ضد الملك .

إلما : الثوار يهتفون ضدك وضد الملك على السواء .

رنزى : هذا كان في أول الثورة ، أما اليوم فلا بد أنهم صاروا

يهتفون ضد الملك وحده .

إلما : من أين لك ذلك ؟

رنزى : تكتمين السر يا إلما ؟

إلما : أو قد صار لك سر دوني ؟

رنزى : ( يرتجف قليلا ثم يتجلد ) لا يا حبيبتي ، ولكنى أخشى

أن تتساهلى فى هذا السر الخطير .

إلما : سرّك من سرى فكيف أتساهل فيه ؟

رنزى : إنى أرسلت إلى رجالى ليؤيدوا قادة الثورة بالمال ،

ويلفّوهم أنى معهم على الملك الطاغية .

إلما : لكن خنوم هو الذى ألهب الثورة وهو يضطرم حقداء

على الملك . عليك .

رنزى : يا عزيزتى إن لسان المال أفصح من لسان نخوم .

إلما : وماذا أنت فاعل به ؟

رنزى : بمن ؟

إلما : بالملك ؟

رنزى : سأقبض عليه وأسلمه للشوار .

إلما : متى ؟

رنزى : حينما يقتربون من العاصمة .

إلما : ألا تخشى يا رنزى من الملكة أن تغدرك ؟

رنزى : ( مرتاعاً ) ماذا تقولين يا إلما ؟ ( ينظر إليها في

ارتياح ) .

إلما : لا تنس أن لها مكرراً تزول منه الجبال .

رنزى : ( فى ارتياحه ) ماذا تعنين ؟

إلما : أنا لا أخاف عليك إلا منها . فعليك ألا تغفل عنها طرفة

عين .

رنزى : ( يسرى عنه قليلاً ) اطمئنى يا عزيزتى فلست عنها

بغافل .

- إلما : تذكر دائما أنها عدوك الأول لا الملك .
- رنزى : ( يرتاب من جديد ) خيرينى يا إلما هل تخفين عني شيئا ؟
- إلما : لعلك أنت الذى تخفى شيئا عني .
- رنزى : ما عسى أن أخفيه عنك ؟
- إلما : ما يدرينى ماذا فى ضميرك ؟ أراك تستريب لى كلما حذرتك من الملكة .
- رنزى : أبداً أبداً يا إلما .
- إلما : لا تحاول الإنكار . لقد تغير وجهك حين ذكرت أنك أنها عدوك الأول .
- رنزى : إنما تغير وجهى لما رأيت من عطفك على الملك .
- إلما : كلا لست أعطف على الملك ولكنى لا أبغضه كما أبغض الملكة ، فهى التى تنافسنى على العرش .
- رنزى : وأنا كذلك أبغض الملك أكثر من الملكة ، لأنه هو الذى ينافسنى على العرش .
- إلما : صه .. هذا حسٌ قادم .

( يدخل الحاجب )

رنزى : ماذا وراءك ؟

الحاجب : السيد تحوقى نخت يا سيدى الوزير .

رنزى : أين هو ؟ دعه يدخل .

( يخرج الحاجب )

إلما : ترى ماذا يحمل من أنباء ؟

رنزى : الآن نسمع ما عنده .

( يدخل تحوقى نخت )

نخت : سعد صباحك يا سيدى الوزير .

رنزى : بشرنى يا تحوقى نخت هل ..

نخت : لا يا سيدى الوزير . لم نقف له بالصعيد على أثر .

رنزى : أو كان كذباً ما بلغنا أنه ترك الدلتا وتوجه إلى الصعيد ؟

نخت : كلا بل توجه حقاً إلى الصعيد ، وأخذ يتنقل هناك من

مكان إلى مكان يحرض الناس على الثورة كما فعل فى الدلتا

من قبل ..

رنزى : فكيف لم تقبضوا عليه ؟

نخت : أعيانا أن نهتدي إلى مقره . وجدنا الناس جميعا معه ولم نجد أحدا يرضى أن يدل عليه .

رنزى : ويلكم ! هلا أغدقتم المال على الناس هناك ؟

نخت : قد فعلنا يا سيدى الوزير ولكن دون جدوى .

رنزى : فما الذى جاء بك إذن ؟ هلا بقيت فى الصعيد حتى تقبضوا عليه .

نخت : إنه قد ترك الصعيد يا سيدى الوزير وعاد إلى الدلتا .

رنزى : أحس بمطاردتكم له فهرب ؟

نخت : بل ترك الصعيد بعد ما أنجز مهمته هناك . لقد صارت كلماته ومقطوعاته على كل لسان .

رنزى : سمعتها بأذنيك يا نخت ؟

نخت : نعم .

رنزى : ارو لي شيئا مما سمعت .

نخت : حتى الآلهة يريدون أن تحتكروهم لأنفسكم . ماذا أبقيت لنا إذن ؟ لكن خذوهم لا حاجة بنا إليهم . لقد أخذتم منا كل شيء .. أخذتم الخير والكرامة والأمن والسلامة ،



فماذا يضيرنا إن أخذتم الآلهة ؟

رنزى : هذا من مقطوعاته القديمة التى دونها وحفظناها فى  
مكتبة الملك .

نحت : أجل يا سيدى الوزير لقد انتشرت تلك المقطوعات كلها  
فى كل مكان .

إلما : التبعة كلها على الملكة . هى التى هربته من القصر وهى  
التى زودته بتلك المقطوعات من مكتبة الملك .

( يظهر شبعا رجل وامرأة يتسللان من الباب الثالث  
بحيث لا يراهما الثلاثة )

رنزى : اسمع يا تحوتى نحت ! لا بد أن نقبض على خنوم بأى ثمن .  
امض إلى الدلتا واقطف أثره .

نحت : متى يا سيدى الوزير ؟

رنزى : فى الحال .

نحت : ألا أستريح قليلا يا سيدى الوزير ؟

رنزى : كلا .. لا راحة لك ولا لنا حتى نقبض على خنوم .

المرأة : ( من خلفهم ) بل استريحوا جميعا . ها هو ذا قد جاء

إليكم بنفسه .

الثلاثة : ( في صوت واحد وقد ارتاعوا ) خنوم !

رنزى : ( يجرد سلاحه ويصيح ) يا حرس ! يا رجال !

إلما : ( تصيح ) النجدة ! النجدة !

( يتوافد الحرس فيحيطون بخنوم وميريه )

ميريه : علام دعوتهم هؤلاء ؟ إن زوجي قد جاء وحده وبغير

سلاح .

رنزى : اقبضوا عليه وكتفوه .

ميريه : ويلكم ماذا تخافون منه ؟ إنه ما جاء ليقاتلكم بل ليسلم

نفسه إليكم .

نخت : يا سيدى الوزير لا يخدعك ما تسمع . لا بد أن وراء هذا

الأمر مكيدة مدبرة .

ميريه : أى مكيدة يا جبان ؟ إنما جاء ليأمنى قبل أن ، يسقط هذا

القصر فى أيدي الثوار ، فلا يندرى من يعيش بعد ذلك

ومن يموت .

رنزى : يا هذه ألا تسكتين أنت وتدعينه هو يتكلم ؟

- ميريه : إنه لا يستطيع أن يتكلم .
- رنزى : انقلب أبكم ؟
- ميريه : بل آلى على نفسه لا تسمعون من فمه ولا كلمة .
- رنزى : سأرغمه على الكلام . اجلدوه يا رجال !
- ( تنهال عليه السياط ) .
- ميريه : حنانك أيها الوزير . ماذا تريد من كلامه ؟
- رنزى : أريد أن أعرف ماذا يقصد هو من صمته .
- ميريه : أنا أخبرك إن شئت فقد أخبرني .
- رنزى : هاتى .
- ميريه : إنه حرم على نفسه الكلام إذ لم يبق عنده ما يقوله .
- رنزى : اجلدوه حتى ينطق !
- ( تنهال عليه السياط )
- ميريه : ( باكية ) ويحى عليك يا خنوم .. ما كان ينبغي أن تسلم نفسك لهؤلاء . ليتك بقيت مع رفاقك الثوار حتى تدخل معهم القصر ( يدخل الملك فيدنو من خنوم )
- الملك : كلا لا تضربوه . كفوا عنه ! إنه شاعري العظيم الذى ( الفلاح القصباح )

سيخلد عهدي على مر العصور والدهور .

رنزى : يخلد عهده ؟ أين يبقى لك عهد في التاريخ وهذه الثورة قائمة ؟ إنها ستعصف بعرشك وتجعلك رجلاً نكرة لا مجد له ولا تاريخ ، وتجعل المجد والتاريخ لشخص غيرك .

الملك : لمن ؟

رنزى : لخنوم هذا أو لمن يخلص البلاد من شره ( ينسحب الملك ) إلى أين يا مولاي الملك ؟

الملك : لا أستطيع أن أتحمل مشهد هذا التعذيب .. ( يخرج من باب جناحه )

ميريه : لا تقس عليه يا سيدى الوزير . حرام عليك .

رنزى : إن كان يريد أن أكف عنه العذاب فلينطق .

( يدخل أحد الجنود مسرعاً في فزع واضطراب )

رنزى : ما خطبك ؟ ماذا وراءك ؟

الجندي : الثوار يا سيدى الوزير !

الجميع : ( في ارتياح ) الثوار !

- رنزى : أين هم ؟
- الجندى : على أبواب المدينة يا سيدى .
- رنزى : ضد من يهتفون ؟
- الجندى : ضدك أنت .
- رنزى : ضدى وحدى ؟
- الجندى : وضد الملك .
- رنزى : ( للجنود الذين يضربون خنوم ) كفوا عنه .
- الجنود : لقد تهلل وجهه يا سيدى الوزير لما سمع بمجىء الثوار .
- رنزى : لا بأس ! دعوه ( يدنو من خنوم ويساره بحديث )
- موافق ؟ !
- خنوم : ( لا يتكلم ولكنه يومئ برأسه أن لا .. )
- رنزى : ( يستشيط غضباً ) سأكلم الثوار وأتفق معهم بنفسى ،
- اضربوا هذا الخائن حتى يموت .
- ( تدخل الملكة وخلفها عدد كبير من رجالها )
- ميريه : ( تصيح ) مولاتى الملكة ! أتوسل إليك ، أنقذى زوجى
- من أيديهم .

الملكة : أيها الوزير مرهم فليكفوا عنه من أجل امرأته .  
رنزى : حبا وكرامة يا مولاتي الملكة . أيها الرجال كفوا عنه من  
أجل مولاتنا الملكة .

( يعود الملك ) .

الملك : الثوار على الأبواب . ماذا نحن صانعون ؟  
( يتبادل رنزي والملكة النظرات كأنهما يتواطآن على  
شيء )

الملكة : أيها الجنود اقبضوا على هذه الخائنة !  
( يقبض رجال الملكة على إلما )

إلما : ( تصيح ) مولاي الملك أنجذني ، أنقذني !  
الملك : خلوا عنها واقبضوا على زوجها الخائن !

( يخلون عن إلما ليقبضوا على رنزي )

رنزي : مولاتي الملكة !

الملكة : ماذا تريد ؟

رنزي : ما اتفقنا عليه يا مولاتي .

الملكة : هذا ما اتفقنا عليه أنا وزوجي الملك !

الملك : أجل أيها الجنود هذا ما اتفقنا عليه أنا والملكة .

( يقبضون على رنزي )

إلما : واتفاننا نحن يا مولاي الملك ؟

الملك : إليك عنى يا فاجرة . هذا زوجك روحى إليه .

رنزي : ( ينظر إلى إلما ) الخائنة !

إلما : ( تنظر إلى رنزي ) الخائن !

الملك : أيها الجنود ، سوقوا الخائن إلى سجن القصر لنسلمه

للتوار حين يقبلون .

الجنود : سمعا يا مولانا الملك .

الملكة : وسوقوا هذه الخائنة معه ليلعن أحدهما الآخر .

الجنود : سمعا يا مولاتى الملكة .

ميريه : ( مشيرة إلى تحوتى نخت ) وهذا اللص الفاسق كيف

تركتموه ؟

الملكة : أجل ، سوقوه مع الزوجين الخائنين .

( يسوقون رنزي وإلما ونخت حتى يخرجوا بهم من

الباب الثالث )

الملكة : والآن تكلم يا خنوم أيها الشاعر العظيم ، فقد اقتصبنا لك من أعدائك .

ميريه : ألم تعلمي يا مولاتي أنه حرم على نفسه الكلام ؟

الملكة : ماذا جملة على ذلك ؟

ميريه : لقد تكلم كثيرا يا مولاتي فلم يبق عنده ما يقوله .

الملكة : لكننا نحتاج إلى لسانه اليوم أكثر من أى وقت آخر ، فهو

ونحده الذى يستطيع أن ينقذنا من بطش هؤلاء الثوار .

ميريه : تكلم يا خنوم من أجل مولاتنا الملكة . إن لها أيادى علي

وعليك .

خنوم : صدقت يا ميريه ، نحن مدينان لها بالكثير .

ميريه : ( فرحة ) بوركت يا خنوم ، إذا تكلمت .

خنوم : من أجلها يا ميريه نقضت اليمين .

الملكة : ألا تحب يا خنوم أن تنقذ حياتى وحياة الملك ؟

خنوم : ياليتنى أستطيع .

الملكة : انطلق إلى الثوار واعرض عليهم أن يبقوا على الملك فى

عرشه .



- خنوم : كلا يا مولاتي لن يقبلوا ذلك أبدا .
- الملكة : وهو يسلم إليهم رنزي الطاغية .
- خنوم : إن رنزي لن يقلت من أيديهم على كل حال .
- الملكة : تستطيع بفصاحة لسانك يا خنوم أن تقنعهم بما تريد .
- خنوم : لا يا مولاتي . إن الشعب قد كفر بالعرش واعتبره أساس ما أصابه من ظلم وطغيان ، وما من قوة في الأرض تستطيع أن تقنعه بخلاف ذلك .
- الملكة : أنت وحدك يا خنوم تستطيع ، لأنك أنت الذي أشعلت هذه الثورة .
- خنوم : يا مولاتي ما كل من أشعل نارا يستطيع أن يخمدها .  
( تسمع أصوات الثوار من بعيد وهم يرددون أناشيد الثورة )
- الملك : ها هم أولاء قد أقبلوا .
- الملكة : ماذا نصنع يا خنوم ؟
- خنوم : إذا شئتما أن تكتب لكما النجاة فأعلننا استسلامكما لإرادة الشعب .

- الملك : كلا لن أسلم رأسي للغوغاء .
- خنوم : إذن يقتحموا عليك القصر ويقتلوك .
- الملكة : أيرضيك يا خنوم أن يقتلوا الملك ويقتلوني ؟
- خنوم : فاذأ أصنع يا مولاتي ؟
- الملكة : اخرج إليهم وحاول أن تقنعهم بالإبقاء على الملك وعلى عرشه .
- خنوم : مستحيل يا مولاتي أن يرضوا بذلك .
- الملكة : وماذا عليك لو حاولت ؟
- خنوم : إنهم يقتلونني إن فعلت .
- الملكة : كلا لن يقتلوك : إنهم رفاقك .
- خنوم : سيعتبروني خائنا ويقتلوني لا محالة .
- الملكة : كلميه يا ميريه لعله يسمع لقولك .
- ميريه : أجبها إلى ما تطلب يا خنوم جزاء صنيعها معي ومعك .
- أنسيت صنيعها يا خنوم ؟
- خنوم : صنيعك يا مولاتي ما نسيتَه ولن أنساه أبدا ما حييت ،  
وهاأنذا ماض لأدفع حياتي ثمنا له ما دمت تصرين على

ذلك . وداعا يا ميريه ، وداعا أيتها الزوجة الوفيسة .  
( يعانقها مودعاً ) .

ميريه : ( تتشبث به ) خنوم ! إن كنت موقنا أنهم سيقتلونك  
فلا تدعهم يقتلوك .

خنوم : ورجاء مولاتنا الملكة ؟

ميريه : زوجتك وأولادك في حاجة إليك وهم أولى بك .

خنوم : هيات يا ميريه لا ينبغي أن أترجع الآن ( يتملص منها  
بلطف )

ميريه : كلا لا أحتمل فقدك يا خنوم . لا أريد أن تموت .

خنوم : ستسمعين كلماتي يرددها الشعب في كل مكان، فلن  
تفقديني ولن أموت . ( يمضي ليخرج )

الملكة : ( تستوقفه ) بل انتظري يا خنوم . يجب أن تعيش لامرأتك  
وتعيش امرأتك لك ، كما يجب أن يعيش الملك لي وأعيش  
أنا للملك .

خنوم : لا سبيل إلى ذلك يا مولاتي إلا بالتسليم لإرادة الشعب .

الملكة : قد سلمنا لإرادة الشعب .

الملك : ( كالمكر ) ماذا تقولين يا نفرت ؟

الملكة : مولاي ألا تشتي أن نعود إلى أيام حيننا الأولى قبل أن

يكدر صفوها هذا الخائن وامراته ؟

الملك : بلى يا نفرت .

الملكة : فلم لا تترك الشعب يعيش كما يريد ، ونعيش نحن كما

نريد ؟

الملك : كما تريد يا نفرت .

الملكة : اخرج إليهم الساعة يا خنوم فأعلن لهم أن الملك ينزل على

إرادة الشعب .

( تتعالى أصوات الثوار وتتضح هتافاتهم )

الجماهير : لا ظلم بعد اليوم ! اليوم يوم الشعب !

الملك : يا ويلتنا .. لقد أحاطوا بالقصر ..

الملكة : أسرع يا خنوم .. كلمهم من هذه الشرفة .

( يطل خنوم من شرفة القصر )

خنوم : ( بأعلى صوته ) أيها الثوار ! يا قادة الشعب ! هذا صوت

أخيكم يناديكم ! أنا خنوم .

- صوت : يعيش خنوم لسان الشعب .
- خنوم : استمعوا إلتى .
- الجماهير : تكلم يا خنوم . إنا منصتون .
- خنوم : لقد رضى الملك أن ينزل على إرادة الشعب .
- الجماهير : ( فى فرحة عارمة ) تحيا الثورة ! تحيا الشعب !
- الملكة : ماذا أسمع ؟ إنهم يحاولون تحطيم الأبواب .
- خنوم : مرهم يا مولاي بأن يفتحوا الأبواب .
- الملك : قل لهم يفتحوا الأبواب .
- الحاجب : سمعا يا مولاي .
- الملك : إنى لأخشى يا خنوم أن يهجموا علينا فيقتلونا .
- الملكة : أجل يا خنوم ، هلا طلبت منهم أولا أن يضمّنوا حياتنا أنا
- والملك ؟
- خنوم : لا تخافى يا مولاتى فلن يمسوكا بسوء بعد أن أعلنت لهم ما
- أعلنت ؟
- الملكة : لكن الجماهير لا تؤمن بوادرها يا خنوم .
- خنوم : لكى يطمئن قلبك يا مولاتى ، سأخرج أنا لاستقبالهم .

- الملكة : افعل يا خنوم ، جزيت الخير ..  
( بهم خنوم بالخروج )  
ميريه : لا تتركنا وحدنا يا خنوم ..  
خنوم : سأعود إليكم في الحال ( يخرج ) .  
الملك : اسمعى يا نفرت ماذا يقول هؤلاء الثوار . أتدرين ماذا  
يرددون ؟  
الملكة : نعم .. كلمات خنوم التى أمرت بتدوينها من قبل .  
الملك : أجل ، أجل . واحسرتاه إني إذن أنا الذى أشعلت هذه  
الثورة .  
( تسمع حركة الثوار وهم يدخلون القصر )  
( يستولى الخوف على الملك والملكة فيلتصقان وهما  
ينظران إلى الباب الثالث ) .  
الملك : نفرت !  
الملكة : نىخاورع !  
ميريه : ( يعترىها الخوف أيضا فلتصق بهما )  
ماذا تخافان ؟ أنتم فى حماية زوجى خنوم !

## مؤلفات الأستاذ علي أحمد باكثير

(١) اخناتون ونفرتيتي	(٢) سلامة القس	(٣) وإسلاماه
(٤) قصر الهودج	(٥) الفرعون الموعود	(٦) شيلوك الجديد
(٧) عودة الفردوس	(٨) روميو وجوليت	(٩) سر الحاكم بأمر الله
(١٠) ليلة النهر	(١١) السلسلة والغفران	(١٢) الشائر الأحمر
(١٣) الدكتور حازم	(١٤) أبو دلالة	(١٥) مسمار جحا
(١٦) مسرح السياسة	(١٧) مأساة أوديب	(١٨) سر شهر زاد
(١٩) سيرة شعجاع	(٢٠) شعب الله المختار	(٢١) إمبراطورية في المزد
(٢٢) الدنيا فوضى	(٢٣) اوزوريس	(٢٤) دار ابن لقمان
(٢٥) قطط وفيران	(٢٦) إله إسرائيل	(٢٧) هاروت وماروت
(٢٨) التوراة الضائعة	(٢٩) جلفندان هام	(٣٠) في ذكرى محمد ﷺ
(٣١) من فوق سبع سموات	(٣٢) الشيماء	(٣٣) إبراهيم باشا

## الملحمة الإسلامية الكبرى « عمر » :

(١) على أسوار دمشق	(٢) معركة الجسر	(٣) كمري وقيصر
(٤) أبطال اليرموك	(٥) تراب من أرض فارس	(٦) رستم
(٧) أبطال القادسية	(٨) مقاليد بيت المقدس	(٩) صلاة في الإيوان
(١٠) مكيدة من هرقل	(١١) عمر وخالد	(١٢) سر المقوقس
(١٣) عام الرمادة	(١٤) حديث الهرمزان	(١٥) شطا وأرمانوسة
(١٦) الولاة والرعية	(١٧) فتح الفتوح	(١٨) القوى الأمين
(١٩) غروب الشمس		

على أحمد باكثير : ( ١٩١٠ - ١٩٦٩ )

ولد على أحمد باكثير في مدينة « سورا بايا » بإندونيسيا ، من أبوين عربيين من حضر موت . وأرسل وهو دون العاشرة إلى حضر موت حيث نشأ وتلقى ثقافة إسلامية ، ثم غادرها ليتجول في عدن وبلاد الصومال إلى حدود الحبشة ، ثم رحل إلى الحجاز حيث قضى أكثر من عام يتنقل بين مكة والمدينة والطائف .

وقد بدأ حياته الأدبية بنظم الشعر ، فظمه وهو في الثالثة عشرة من عمره ، ونظم قصيدة « ذكرى محمد » على نظام البردة وهو في الخامسة والعشرين . وبعد الشعر اتجه إلى كتابة القصة المسرحية .

وقدم باكثير إلى مصر سنة ١٩٣٤ ، والتحق بجامعة القاهرة حيث حصل على ليسانس آداب قسم اللغة الإنجليزية سنة ١٩٣٩ ، ثم حصل على دبلوم التربية للمعلمين سنة ١٩٤٠ .

واشتغل بالتدريس في المدارس الثانوية من سنة ١٩٤٠ حتى سنة ١٩٥٥ ، ثم نقل بعدها إلى « مصلحة الفنون » وقت إنشائها ، وظل يعمل بوزارة الثقافة والإرشاد القومي .

وحصل على منحة تفرغ لمدة عامين ( ١٩٦١ - ١٩٦٣ ) حيث أنجز الملحمة الإسلامية الكبرى عن عمر بن الخطاب ، وهي من أروع ما كتب حتى الآن . مؤلفاته القصصية : سلامة القس ، وإسلاماه ، ليلة النهر ، النائر الأحمر ، سيرة شجاع .

مؤلفاته المسرحية : إختاتون ونفريتي ، قصر الهودج ، أوزوريس ، الفرعون الموعود ، مسمار جحا ، دار ابن لقمان ، شيلوك الجديد ، قطط وفيران ، عودة الفردوس ، مأساة أوديب ، إله إسرائيل ، سر الحاكم بأمر الله ، سر شهر زاد ، هاروت وماروت ، السلسلة والغفران ، شعب الله المختار ، الدكتور حازم ، إمبراطورية في الزاد ، جلفدان هاتم ، أبو دلالة ، الدنيا فوضى . ويعتبره النقاد المنصفون من أعظم من كتبوا المسرحية العربية ، إن لم يكن أعظمهم .



## كلمة الناشر

وفاء لذكرى متعدد المواهب ، الروائي ، المسرحي ، الشاعر ، الأديب ، الفنان على أحمد باكثير ..

وحفاظا على تراثه البغزير ذى القيمة من الاندثار والضياع ..  
وخدمة للمكتبة العربية التي أثارها — أنفا — بفيض من تأليفه الرائعة في مختلف فنون الأدب : الشعر ، والرواية ، والقصة ، والمسرحية ، والمسرحية الغنائية .  
رأت « مكتبة مصر » سعيد جودة السحار وشركاه ، التي كان لها شرف تقديم جل إنتاجه للقراء ابتداء من سنة ١٩٤٣ ، فامتعت به أبناء الجيل الماضي .

أن تعيد طبع أعماله جميعا ونشرها في ثوب جديد ، وفي قطع موحد ، حتى تتيح الفرصة لأبناء هذا الجيل والأجيال القادمة للتمتع — كذلك — بإنتاجه البارع الرفيع .  
وتعتقد « مكتبة مصر » أن الأستاذ الراحل على أحمد باكثير ، برغم ما بلغه من مكانة مرموقة بين أدباء العربية ، لم ينل بعد كل ما يستحقه من التقدير الذي يؤهله لأن يكون في القمة بين جميع الكتاب المعاصرين .

ذلك لأنه — وصديقه الراحل عبد الحميد جودة السحار — كانا هدفا لحملات ظالمة أحيانا ، وإهمال متعمد أحيانا أخرى ، من بعض من كانوا يتحكمون في النقد في الصحف والمجلات في تلك الأيام ، أيام غياب الحرية ، وتحكم الماركسيين في أقدار الكتاب ؛ فقد وجهت إلى كل منهما تهمة أنه « يؤمن بالغيبيات » وأنه « غير تقدمي » ، كأنما الإيمان بالله والتمسك بالقيم الروحية يحطان من قدر الكاتب ويزريان بأدبه .

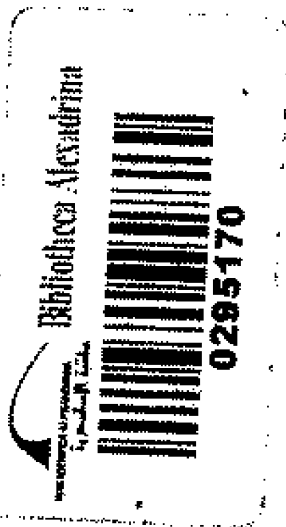
وإن هدف « مكتبة مصر » من إعادة نشر مؤلفاته ، وتقريبها من أيدي القراء ، هو أن تساعد على أن يوضع على أحمد باكثير في المرتبة التي يستحقها بين كبار كتاب العربية ، وأن تعرف مؤلفاته الروائية والمسرحية طريقها إلى المكتبة العالمية .  
وبالله التوفيق .

سعيد جودة السحار





مكتبة مصر  
٣ شارع كامل صدقي - البجالة



الثلثون ٢٠٠ قرش

دار مصر للطباعة  
سعيد جودة السحار وشركاه

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)